منير المجاهدين

العدد ٩١ السنة السابعة
شهر ذي الحجة ١٤٣٤هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية -
شعبة الإصدارات

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية - شعبة الإصدارات
العدد ٩١ - السنة السابعة
شهر ذي الحجة ١٤٣٤هـ

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠ م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

اقرأ في هذا العدد

7 أعلام الكاظمية

10 استبدال الرايات

12 التشييع الرمزي

24 صيانة وتغليف باب الرجاء

28 زوج فاقد الأهلية

32 معراج المؤمن

34 زواج النور من النور

38 قدر محسوم لشهيد ملجوم

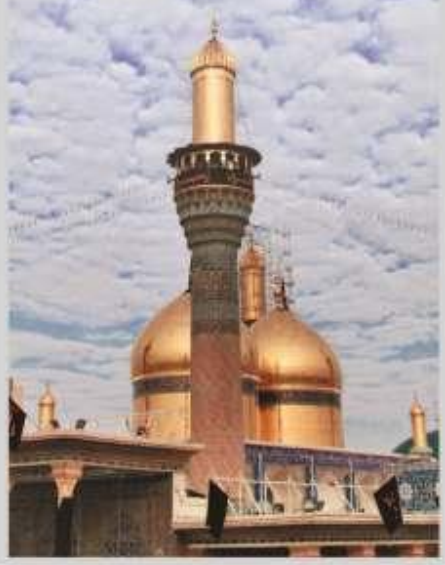

كلمة العدد

فهل إلى موعظة من سبيل؟

كل منا يعرف أن ما تسلبه الدنيا لا يمكن استنقاذه منها، وما ألبستناه بالأمس تمن به علينا في الغد ورحيق العمر ينكفئ مع الأيام لتذهب غضاضته، والأحلام تغدو سرابا تتلمضها السنون العجاف، من منا لا يعرف ذلك كله؟ ولكن السؤال كم منا وظف هذه المعرفة واستثمرها؟ فذهاب الفرصة غصة، ليستثمر قوته قبل ضعفه وشبابه قبل مشيبه وغناه قبل فقره وجاهه قبل وضاعته، لا سيما أن الله سبحانه وتعالى أنبتنا في هذه الدنيا صلاح الأرض وعمارتها وخلافته فيها وعبادته سبحانه وتعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[1]، ولا تكون العبادة عبادة حقيقية إلاّ بتحمل المسؤولية المترشحة عن تلك العبادة فلا تخلو المسؤولية عن أحد، فالكل مؤتزر بها دون استثناء (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، فلا يحسبن الذين هم في المراتب الدنية بمنأى عنها وانهم لا يمارسونها لأنهم لا يمتلكون أدواتها باعتبار أن إحدى أدواتها هي الاستطاعة أو المكنة التي من خلالها يمكنهم إنجاز تلك المسؤولية، وهذا الفهم خاطئ لأن المسؤولية متقومة على كل فرد بغض النظر عن كونه ضعيفا أو قويا، فردا كان أو أمة، فرسول الله ﷺ قبل أن يكون أمة في الناس كان فردا ولم تقعده فرديته عن تحمل أعباء الرسالة وثقل التبليغ بحجة أنه وحيد وسط الملأ المكي المتغطرس، وهذا الإمام الحسين عليه السلام حينما وقف وسط الجموع التي احتوشته من كل جانب وحيدا فريدا لم ينله الهوان وان نهشته السيوف والرماح ولم يضعف عن مسؤوليته وان توسد الرمال وسط هجير الصحراء، وكذلك أصحابه على اختلاف مراتبهم أدوا أدوارهم بكل أريحية وبكل إخلاص وتفانٍ، دون أن يتخلى أحد منهم عن مسؤوليته أو أن يقصر فيها، وهذه الأمثلة تجعلنا أمام الحجة البالغة و لا منفذ لنا ولو بقدر خرم إبرة للتنصل عن مسؤولياتنا، ولم يبق أمامنا إلاّ أن نؤمن إن أي لبنة مهما كانت صغيرة لها مكانها في البناء لا يحتله غيرها، وهذا يدلنا على أن الإنسان مهما كان صغيرا لابد له من أن يؤدي دوره، ودوره مهم في هذه الحياة، فالرئيس من موقعه والمرؤوس من موقعه ولكن باعتبارات ولحاظات مختلفة، فمسؤولية الحاكم ليست كمسؤولية المحكوم من حيث السعة والضيق، وإن المسؤولية تكليف وليست تشريفا كما يظن الكثير من المسؤولين ممن جعلهم الله في المراكز المتقدمة والمناصب الريادية، ونحن ندعوهم من هذا المنبر أن يراعوا الله في خلقه ويجعلوا الله نصب أعينهم في أخوتهم الذين هم في عهدتهم ورعايتهم كالأمانة واجب الحفاظ عليها ومداراتها تحت أي ظرف كان، فلا يفرطوا فيها ولا يقصروا، ولينظروا أسوتهم ويتخذونهم مثلا يحتذى به من حيث تعاملهم مع الناس، فهذا أمير المؤمنين علي عليه السلام يرى الحسنين عليهما السلام بعين ويرى مولاه قنبر بعين لا فرق بينهما عنده في الجنبة الإنسانية إلاّ في مرتبة العصمة والتنصيب الإلهي، وهذا إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام كيف يحسن لمن يسيء إليه ولم يجعل الإساءة إليه حائلا ظلاميا يغم سماء الإحسان في نفسه الكبيرة، بل راح يضرب لنا مثلا حيا ويعلمنا كيف نكسر حواجز الشيطان ومطباته، من خلال إرغام النفس وكبح خيلائها وترويضها على السماحة وغفران الذنب وتحرّي العدل في كل مواطنه وتطبيقه بكل مفرداته على كل أحد من دون فرق، فهل إلى موعظة من سبيل؟

١ - الذاريات / الآية ٥٦.

سمير جميل الربيعي

الإمام موسى الكاظم عليه السلام (ملجأ للمسلمين)

❖ حسن شاكر الجبوري

على الرغم من الخطوب والمحن والابتلاءات التي تقع على الصالحين والأولياء لتمحصهم، إلا أننا نجد هذه الطبقة الفريدة في الإخلاص والانقطاع إلى الله تعالى، قد بلغت من التكامل النفسي مرتبة تؤهلها لحمل أعباء المشروع الإلهي الذي أراد الله تعالى إمضاءه في خلقه، فضلاً عن المردودات الإيجابية في صقل تلك الشخصيات العظيمة وذوبانها في ذات الله تعالى.

ومما لا شك فيه إن أهل البيت عليهم السلام هم خير من جسّد هذا المفهوم، باعتبارهم أقرب الخلق منزلة إلى الله تعالى، وأخصهم زلفةً لديه، فقد ملكوا عناصر النجاح في جميع الجوانب التشريعية والأخلاقية والعقائدية، حتى غدوا رموزاً فكرية تسطع في سماء العلم والمعرفة والفكر، وكل ذلك لم يأتِ من فراغ، ولم يكن محض صدفة، بل تآزرت عوامل ثلاثة - كما يقول علماء النفس - على تحقيقه وهي الوراثة والبيئة والاستعداد الذاتي لهذه النفوس الكبيرة.

ولو درسنا حياة وسيرة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام وهو محل اهتمامنا في هذا المقال، ذلك العبد الصالح المخلص بعبادته لله تعالى، والصابر على غليظ المحن، لوجدنا أن جميع هذه العوامل متوفرة في مسيرة حياته الشريفة، منذ ولادته حتى التحاقه بالرفيق الأعلى، فالعامل الوراثي الذي حمله الإمام عليه السلام ينتهي إلى أشرف وأعرق وأطهر نسب وهو جده النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، أما البيئة والوسط الذي ترعرع وعاش عليه السلام فيه فهو بيت النبوة ومهد الإمامة متمثلاً بحجر أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام صادق القول البار الأمين وارث علوم الأولين والآخرين من آبائه الميامين، حيث استقى منه تلك المعارف العلمية والفكرية والفقهية.

أما العامل الثالث فقد جبلت وتكاملت شخصية إمامنا الكاظم عليه السلام من استعداداته الذاتية، والفطرة السليمة التي أودعها الله تعالى فيه، من هنا نجد أن شخصية الإمام عليه السلام تشكلت لتعطي إنموذجا رائعا في الخلق النبيل، حيث تسامت سلوكياته عليه السلام إلى حدٍ لا يمكن معه معرفة مكنونات نفسه الطاهرة، والروحية العالية التي يحملها، فكلما تقرب الإنسان بعمله الصالح لخالقه أراد فيه الخير للناس، كلما ازداد قرباً من الله تعالى، وهذا ما تجسد في سيرة حياة إمامنا الكاظم عليه السلام، حيث أفنى حياته الشريفة صائناً للدين، ومحافظاً على الشريعة، ساعياً في حوائج الناس، فصار بذلك مثالاً للصبر والتصبر والجهاد الفكري والمقاومة السلمية والنضال العقائدي، والوقوف أمام عتاة الأرض، فكان بحق باباً للحوائج(ما قصده مكروب أو حزين إلا فرّج الله تعالى الامه وأحزانه، وما استجار بضريحه المقدس إلا قضيت حوائجه، ورجع إلى أهله مثلوج القلب، مستريح الفكر مما ألم به من طوارق الزمن وفجائع الأيام، وقد أمن بذلك جمهور المسلمين على اختلاف مذاهبهم)[1]، فضلاً عن عموم شيعة أهل البيت عليهم السلام، فهذا أبو علي الخلال شيخ الحنابلة وعميدهم الروحي يقول: (ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر إلا سهّل الله تعالى لي ما أحب)[2]، أما الإمام الشافعي فقال:(قبر موسى الكاظم الترياق المجرّب)[3].

نعم هكذا كان الإمام موسى الكاظم عليه السلام في حياته ملجئاً لعموم المسلمين، وغير المسلمين، وأصبح كذلك بعد موته حصناً منيعاً لمن استجار به واستشفع به عند الله، لأن الله سبحانه وتعالى عزّ اسمه منحه هذه المنقبة العظيمة ليستجير المسلمون بضريحه الطاهر، كرامة له وتعظيما لقدره.

١ : حياة الامام الكاظم عليه السلام، ج١، ص٥٥.
٢ : تأريخ بغداد، ج ١، ص١٢٠.
٣ : تحفة العالم، ج٢، ص٢٠.

الإمام الجواد عليه السلام.. ومصاهرته للطاغية المأمون

اتسمت علاقة أئمة أهل البيت عليهم السلام بحكام عصرهم بغزارة الأحداث والوقائع المهمة والخطرة في آنٍ واحد، حيث بلغت في بعض الأحيان أعلى مراحل المواجهة، كان السبب الرئيس فيها هو الثبات على المبدأ والدعوة إلى الوقوف بوجه النهج المنحرف والخط العدائي الذي مارسه هؤلاء الحكام ضد أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومحبيهم، ومحاولاتهم المستمرة لإقصائهم وإبعادهم عن المشهد السياسي للأمة الإسلامية، وفرض سلطتهم على الناس بالجور والظلم والاضطهاد.

وخير دليل على ذلك ما نتج من تنوع في الأساليب وتعدد طرق تعامل سلطات الحكم العباسي الجائر مع أئمة أهل البيت عليهم السلام، فتارة كان الصراع مع السلطة الحاكمة مفتوحا على جميع الجبهات الفكرية والعقائدية والعلمية، وأخرى ينحى منحى آخر يكون منسجماً من متطلبات المرحلة ومقتضيات الصراع، كما هو الحال في عهد الإمام الرضا عليه السلام عندما تولى بالإكراه منصب ولاية العهد في عصر (المأمون) العباسي، أما الحالة الثانية التي كانت مشابهة نوعاً ما لهذه الظروف والأحداث فهي زواج الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام من ابنة المأمون(أم الفضل)، وما رافقها من أحداث جرت في ذلك العهد.

فقد (أجمع المؤرّخون على أنّ المأمون قد رغب في زواج الإمام أبي جعفر عليه السلام من ابنته أمّ الفضل، فهو الذي دعاه إلى هذه المصاهرة، لتكون بذلك ثاني علاقة تكون بهذا المستوى بين الأسرتين العلوية والعباسية بعدما انهارت جميع أسس العلائق والقرابة التي كانت بينهما، ولم يعدّ أي تقارب أو التقاء بين الأسرتين، وكان ذلك منذ عصر الطاغية اللئيم المنصور الدوانيقي، وجرى أبناؤه على ذلك فتكّلوا بالعلويّين كأفظع ما يكون التنكيل)[1].

ومن المؤكد إن لهذه المصاهرة أسبابا عدة دفعت بالمأمون إلى الطلب من الإمام أن يخطب ابنته، ولعل (من أهم تلك الأسباب وأكثرها خطورة أنّ المأمون قد حاول من هذه المصاهرة جرّ الإمام إلى ميادين اللهو واللعب ليهدم بذلك صرح الإمامة الذي تدين به الشيعة، والذي كان من أهمّ بنوده عصمة الإمام وامتناعه من اقتراف أي ذنب عمداً كان أم سهواً، وكان من الطبيعي أن يفشل في ذلك فإنّ الإمام عليه السلام لم يتجاوب معه بأيّ شكل من الأشكال، ولو كان في ذلك إزهاق نفسه، أما باقي الأسباب فقد توزعت بين رغبة المأمون في انتساب حفيدٍ له إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بصريح قوله:(أحببت أن أكون جدّاً لامرأة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإعجاب المأمون بمواهب الإمام الجواد عليه السلام وعبقرياته التي أصبحت حديث الأندية والمجالس، كما أراد من وراء هذه المصاهرة التمويه على الرأي العام بإظهار براءته من اغتياله للإمام الرضا عليه السلام فإنّه لو كان قاتلاً له لما زوّج ابنه من ابنته، فضلاً عن أن رغبته بالوقوف على نشاط الإمام الجواد عليه السلام والإحاطة باتّجاهاته السياسية، ومعرفة العناصر الموالية له، والقائلة بإمامته، وذلك عن طريق ابنته التي ستكون زوجة له)[2].

إن هذه الحادثة وأمثالها التي حاول من خلالها طاغية بني العباس(المأمون) عكس صورة جميلة لطبيعة علاقتهم بأهل البيت عليهم السلام وبيان مودته وقربه منهم لم تكن إلا ضربا من ضروب الغدر والحيلة والمكر، لأنها لم تثنِهِ عن السير في مخططه الخبيث الذي سار عليه أخوه(المعتصم) من بعد، حين أدى الأمر إلى تنفيذه من قبل سلطة الحكم الذي يقضي بقتل الإمام الجواد عليه السلام على يد زوجته (أم الفضل).

١ : باقر شريف القرشي، حياة الامام الجواد عليه السلام، ص ٢٩٧.

٢ : محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ج١، ص ٤٩٤ ـ ٤٩٥.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

❖ السؤال: ما رأي سماحة سيدنا ومرجعنا بصحة الحديث الوارد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (من بكى أو تباكى على الحسين عليه السلام وجبت له الجنة)؟

الجواب: نعم ورد في أحاديث متعددة ـ جملة منها معتبرة ـ الوعد بالجنة لمن بكى على الحسين عليه السلام كما في بعضها مثل ذلك لمن تباكى عليه أو أنشد شعراً فتباكى عليه.

ولا غرابة في ذلك إذ الوعد بالجنة قد ورد في أحاديث الفريقين في شأن جملة من الأعمال، ومن المعلوم أنه لا يراد بذلك أن يشعر المكلف بالأمان من العقوبة حتى لو ترك الواجبات وارتكب المحرمات، وكيف يشعر بذلك مع ما ورد من الوعيد المغلظ في الآيات بالعقوبة على مثل ذلك، بل المفهوم من هذه النصوص في ضوء ذلك أن العمل المفروض يجازى عليه بالجنة عند وقوعه موقع القبول عنده سبحانه، وتراكم المعاصي قد يمنع من قبوله قبولاً يفضي به إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار.

وبتعبير آخر : إن العمل الموعود عليه يمثّل نقطة استحقاق للجنة، وفاعلية هذه النقطة تماماً منوطة بأن لا يكون هناك تفاعل مقابلة توجب استحقاق النار بارتكاب الأعمال التي أوعد عليها بها.

وأما ثبوت هذه المكانة للبكاء على الحسين عليه السلام: فلأن البكاء يعبر عن تعلقات الإنسان وكوامن نفسه تعبيراً عميقاً، لأنه إنما يحدث في أثر تنامي مشاعر الحزن وتهيّجها لتؤدي إلى انفعال نفسي يهز الإنسان، ومن ثم فإن البكاء على الإمام عليه السلام يمثل الولاء الصادق للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار وللمبادئ التي نادى بها ودعا إليها واستشهد لأجلها، ومن المشهود أن حركته عليه السلام قد هزت التاريخ وزلزلت عروش الطغاة ورسخت القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين، ولم يحدث ذلك إلاّ في أثر التمسك والتعلق بذكره نتيجة حث أئمة أهل البيت عليهم السلام بمثل هذه الأحاديث.

وأما التباكي فليس المراد به إظهار البكاء أمام الآخرين بل هو بمعنى تكلّف الإنسان البكاء على ما يراه حقيقاً به، ولكنه يواجه لحظة جفاف في قلبه ومشاعره فيتكلف البكاء عسى أن يستجيب قلبه وتتدفق مشاعره لنداء عقله، وبهذا المعنى أيضاً ورد الوعد بالجنة لمن بكى أو تباكى عند ذكر الله سبحانه وتعالى كما نبه عليه غير واحد منهم : العلامة المقرم (ره) في مقتل الحسين عليه السلام.

❖ السؤال: تقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحب أهل البيت عليهم السلام جعلهم يدعمون المآتم وذلك بالمشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس. حيث تعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى وأغلب هذه المجالس تقدم وجبات الطعام (الإرز) وذلك منذ الصباح الباكر (الساعة ٧ صباحاً) إلى ما بعد الظهر (الساعة الثانية والنصف)، مما سبب حالة من رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات. فما هو نظركم الشريف في ذلك؟

الجواب: التبذير مبغوض ومحرّم شرعاً فلابد من اتخاذ الإجراءات اللازمة للمنع منه ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب ليوفر من الطعام بمقدار ما يتيسر صرفه.

❖ السؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك. فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا يحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلاّ ما عُدَّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت عليهم السلام وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن. والله الموفق.

السيد إبراهيم الأعرجي

بعد ١٢٤٧هـ

السيد ابراهيم بن السيد محمد علي بن السيد راضي الأعرجي الكاظمي.

ولد في الكاظمية وأمه السيدة فاطمة ابنة السيد محسن، وأمها السيدة هدية الله بنت السيد علي بن المرتضى الأعرجي، وهو وحيد والديه.

له مصنفات في الفقه والأصول تبلغ أربعة عشر مجلدًا، وله شرح (الوافية التونية) فرغ من كتابته سنة ١٢٤٣هـ. وله كتاب المناهج في أصول الفقه؛ مجلد في المبادئ اللغوية، ومجلدان في المبادئ الأحكامية.

قال السيد جعفر الأعرجي في النفحة: "العالم النحرير، ذو العلم الغزير، والفضل الخطير". وقال في البلد الأمين: "كان عالماً مجتهداً، زاهداً ورعاً، وكتابه المناهج يشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع، وإحاطته بأقوال الأصوليين ومذاهب الفقهاء من الفريقين".

وقال السيد في التكملة: "حدثني الشيخ الأعظم، فقيه العصر، الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي (طاب ثراه)، قال: إن السيد إبراهيم المذكور كان معروفاً بالفضل في الفقه، ولما مات شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا تردد أهل بلد الكاظمين وبغداد في التقليد بين الشيخ موسى ابن الشيخ، وبين الشيخ أسد الله صاحب المقابيس، فجاءوا إلى السيد إبراهيم المذكور يسألونه الترجيح بينهما، وتعيين الأعلم منهما، لأنه من أوضح مصاديق أهل الخبرة، فقال لهم إني أمثل لكم مثالاً لهما. هما كرجلين علما أن في هذا الجبل درة مكنونة، فجاء كل منهما يريد إخراجها. فأخذ أحدهما ينقض الجبل لاستخراجها، واستعد لذلك بالآلات والمعاول، وأخذ ينقض، وكلما نقض جانبا وقف على بعض المعادن والأشياء العزيزة، واستمر على النقض. وجاء الآخر، ووقف وتأمل الجبل، فحدس أن تكون الدرة في موضع كذا من الجبل، فحفر يسيرا فوجدها وأخذها ومضى، وبقي الآخر مشغولا بنقض الجبل. وقد أحاط واطلع على معادن كثيرة غير الدرة لم يطلع عليها الآخر. فقالوا: يا سيدنا طبق لنا المثال عليهما. قال: الفقه هو الدرة الربانية، والذي حدسها وأخرجها هو الشيخ موسى، والذي بقي ينقض الجبل هو الشيخ أسد الله. فالشيخ موسى عنده النتيجة، ولا خبرة له بما اطلع عليه الشيخ أسد الله من المعادن النفيسة".

قال الشيخ آغا بزرك في ترجمته: "عالم فاضل، وفقيه بارع، وأصولي ماهر".

توفي في الطاعون سنة ١٢٤٧هـ.

وله ابن واحد هو السيد محمد علي المعروف بتمباك فروش، وأمه أخت محمد بن رسولي. قال السيد الأعرجي في النفحة: "كان عزيز النفس جداً، إلا إنه قليل البضاعة، عديم الصناعة. سافر إلى أذربيجان في طلب الرزق، حتى انتهى إلى تبريز، فتوفي بها، ثم حمل إلى مشهد الكاظم عليه السلام فدفن عنده". وقد أعقب من رجلين هما: إبراهيم ومحيي الدين، وأمهما زهراء بنت السيد هادي بن السيد جعفر بن السيد راضي".

المصدر: م. عبد الكريم الدباغ، كواكب المشهد الكاظمي ج٢ ص١٧٤.

حوالي ثلاثة ملايين زائر يحيون ذكرى

استشهاد الإمام الجواد عليه السلام

عقد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة آد (جمال الدباغ) مؤتمراً صحفياً في مقر إدارة العتبة أعلن فيه عن انتهاء مراسم الزيارة المليونية لإحياء ذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، على الرغم من استمرار توافد جموع الزائرين الكرام لرحاب الصحن الكاظمي الشريف، واستعرض السيد الأمين خلاله أهم النشاطات والجهود التي بذلت لإنجاحها، مشيرا إلى أن عدد الوافدين لهذه الزيارة المباركة قد قارب ثلاثة ملايين زائر، كما صرح بأن عدد المواكب الحسينية المشاركة في إحياء هذه الزيارة وتقديم الخدمات للزائرين الكرام بلغ أكثر من (٥٠٠) موكب، وعن التغطية الإعلامية والبث المباشر لهذه المناسبة الأليمة فقد صرح السيد الأمين بأنها كانت مكثفة ومتواصلة على مدى خمسة أيام من خلال النشاطات والبرامج الدينية لإذاعة الجوادين وتلفزيون الجوادين والإصدارات الثقافية والإعلامية لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة..

وقدم الأمين خلال المؤتمر وافر شكره إلى مقام المرجعية الدينية العليا والجهات التي ساهمت في تقديم ما يمكنها من خدمات ومن بينهم ديوان الوقف الشيعي والعتبات المقدسة والدوائر الأمنية باختلاف تشكيلاتها وصنوفها والمؤسسات الخدمية، ومنها دائرة بلدية الكاظمية ودوائر الصحة والمرور فضلاً عن وسائل الإعلام المختلفة ودورها البارز في هذه المناسبة ونقلها للأحداث والشعائر والمجالس العزائية التي أقيمت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وكذلك منظمات المجتمع المدني، كما تقدم بجزيل الشكر إلى أهالي محافظة بغداد وأبناء مدينة الكاظمية الكرماء وخَدَمَة العتبة المقدسة الذين ساهموا بشكل كبير في خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة

تحيي ذكرى استشهاد شباب الأئمة عليهم السلام

إحياءً للذكرى الأليمة لاستشهاد تاسع أئمة الهدى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، وضمن استعداداتها المبكرة لهذه المناسبة الأليمة أعدّت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً خاصاً حافلاً بالنشاطات الدينية، وشمل إقامة مجالس العزاء الحسيني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث بدأ المنهاج من يوم الأربعاء المصادف ٢٥ ذي القعدة ١٤٣٤هـ واستمرت على مدى خمسة أيام متواصلة إلى يوم الفاجعة في الآخر من ذي القعدة، وشارك في إحياء هذه الذكرى الأليمة نخبة من خطباء المنبر الحسيني الشريف، وهم (السيد محمد الصافي والسيد صفاء الفحام والشيخ حسين البهادلي)، وقد ألقى كلّ منهم محاضراته الدينية والإرشادية ركزوا فيها على السيرة العطرة للإمام الجواد عليه السلام ودوره في بناء المجتمع ومآثره العظيمة ومناقبه الجليلة، والدعوة إلى أخذ العبر والدروس منها، والاستنارة من نور علمه وفيض كرمه وما تضمّنته من القيم والمعاني السامية و الجوانب الإنسانية والأخلاقية وآثارها الجلية في نفوس المسلمين.

كما شارك في مجالس العزاء مجموعة من الروادين الحسينيين وهم (حسين القصاب، وعبد العظيم أحمد، وكرار الكاظمي، ومعتز الكاظمي، وحيدر الصغير).

العتبة الكاظمية المقدسة تعلن مراسم الحزن لذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

خيمت أجواءٌ من الحزن والأسى على أرجاء الصحن الكاظمي الشريف، ففي رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام تجددت أحزان أهل بيت النبوة عليهم السلام للمصيبة الراتبة التي أفجعت قلوب الموالين وفجرت مآقيهم في الذكرى الأليمة لاستشهاد تاسع أئمة الهدى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، حيث أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة المراسم السنوية لاستبدال الرايات الخضراء التي تخفق فوق القبتين الشامختين للإمامين الجوادين عليهما السلام برايات الحزن السوداء بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د (جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة والعديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وبدأت هذه المراسم المباركة بتلاوة آي من الذكر الحكيم شنف القارئ الحاج (همام عدنان) بها أسماع الحضور، بعدها أنشدت فرقة إنشاد العتبة المقدسة نشيد العتبة الكاظمية المقدسة، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام أ.د (جمال الدباغ) جاء فيها: (لقد شهدت الأمة إماما عالما كريما جوادا شهما، تَرَبَّت الأمة على يديه واستلهمت من مناهله العذبة علوم الأحكام وسننها وشرائع الإسلام وتبيانه، سالكا سبيل الجهاد لا تأخذه في الله لومة لائم، فلم يثنه شيء عن النهوض بأمره وأداء دوره في إمامة الأمة ورعايتها، وهو يعلم علم اليقين بحال أمره وكيف سيغدر به الجبابرة كما غدروا بأبيه وجده والخيرة من أسلافه الميامين، ونحن إذ نقف وإياكم في هذا المقام المقدس والمحل المشرف بحضرة الإمامين الكاظمين عليهما السلام نرفع رايات الحداد والمواساة لآل البيت الأطهار عليهم السلام، إنما نعلن رفضنا واستنكارنا لكل مظاهر البطش والطغيان، ونعلن تمسكنا بنهج آل البيت عليهم السلام رغم اشتداد المحنة وقلة الناصر، ونفصح للعالم أجمع عن قبح الجرائم النكراء التي ارتكبها الطواغيت من الأمويين والعباسيين بحق آل البيت وأتباعهم مستغلين أبواقهم المسعورة وإعلامهم المضلل للتمويه على الجماهير هم وأتباعهم منذ تلك العهود وحتى يومنا هذا، إننا نطالب المنصفين

وشرفاء العالم إن يضعوا هؤلاء المجرمين خلف قضبان العدالة ويرفعوا اللثام عن وجوههم الكالحة وقلوبهم المريضة التي أورثوها إلى أبنائهم وأحفادهم حتى يومنا هذا، وهم يحللون دم المسلم ويستبيحون حرمته وماله وعرضه وأمام مرأى ومسمع من الرأي العام العالمي، كما نطالب أنفسنا أن نكون يدا واحدة في التصدي لأعداء الإسلام، فالإسلام بعيد عن الظلم والجبروت وهو يحمي الإنسان وكرامته ويصون عرضه وذماره، فإسلامنا دين المحبة والتسامح ونبينا نبي الرحمة والإنسانية).

بعدها اعتلى المنصة عضو مجلس إدارة العتبة سماحة الشيخ (عماد الكاظمي) حيث ألقى كلمة بهذه المناسبة جاء فيها:(الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف المرسلين والسلام على الهداة المعصومين... السلام عليك يا أبا صالح فأنت المعزى بمصاب آبائك، نقف اليوم أمام أعتاب هذه العتبة المطهرة لأمثل أخوتي خدمة العتبة الكاظمية المقدسة ونشارك في هذا المحفل الحزين ونحن نستبدل تلك الرايات الخضراء بالرايات السوداء ورايات الحزن التي رفعتها

لقد شهدت الأمة إماما عالما كريما جوادا شهما، تَرَبَّت الأمة على يديه واستلهمت من مناهله العذبة علوم الأحكام وسننها وشرائع الإسلام وتبيانه

مدينة الكاظمية المقدسة لتُذَكِّر أخواتها في المدن الإسلامية بهذا المصاب الجلل.

أي كلمات وألفاظ نقولها في رحاب آل بيت رسول الله ﷺ، وماذا أقول في شبيه موسى بن عمران وفي شبيه عيسى بن مريم كما وصفه الإمام الرضا عليه السلام يوم ولد حيث قال :(قد ولد لي شبيه موسى بن عمران عليه السلام فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم عليه السلام - قدست أم ولدته)، فالعزة للإسلام بأهل البيت عليهم السلام، وبهذه المناسبة ستبدأ مراسم العزاء لهذا المصاب الجلل فيجب علينا بوصفنا خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام أن نخدم جميع الزائرين والمعزين لإمامنا عليه السلام بكل السبل ونقدم أفضل الخدمات إليهم).

ثم ألقى الشاعر الأستاذ (رياض عبد الغني) قصيدة مجدت هذه الذكرى العظيمة ومنها هذه الأبيات :

أتيتُ اليوم والرايات سودٌ
ووجهُ الكون قطّ بالحدادِ
أعيدُ النفسَ بالكبدِ المُفرّى
بسُمَّ البغي من قوتِ المرادِ
فألق لعبدكَ المحزونِ شيئاً
يكون شفاعةً يوم المعادِ
إليك بضاعتي المزجاةَ خُذها
وأوف الكيلَ لي كيلَ (الجوادِ)

واختتمت هذه المراسم بمجموعة من المراثي والقصائد العزائية ألقاها الرادود (حيدر الصغير)واسى بها النبي الكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام بهذا المصاب الجلل الذي آلم وأفجع الأمة الإسلامية.

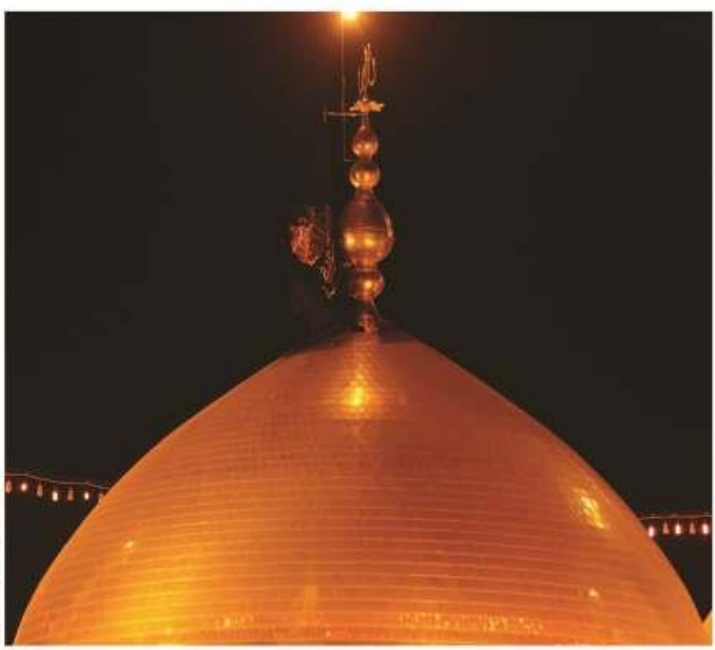

الحشود المؤمنة تشيّع النعش الرمزي

للإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

انطلقت الحشود الموالية الزاحفة نحو مرقد تاسع أئمة الهدى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام في تشييع رمزي مهيب لنعشه الشريف في ذكرى استشهاده عليه السلام في الآخر من ذي القعدة، حيث انطلقت مسيرة التشييع من تقاطع شارع الإمام زين العابدين قرب معمل (فتاح باشا) متجهةً صوب الصحن الكاظمي الشريف، حيث جدد الموالون فيها العهد لإمامها شباب الأئمة عليهم السلام في المضي والسير على نهجه القويم واستلهام الدروس والعبر من فكره وسيرته الجهادية الشريفة، كما عبروا عن عظيم حزنهم ومواساتهم للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله بهذا المصاب الجلل، وشارك في إحياء هذه المراسم العديد من الشخصيات الدينية والسياسية والاجتماعية، وخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكان في استقبال هذه المسيرة الولائية الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د (جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة وجمع من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام،

الحاج معين الكاظمي

إن هذه المسيرة تمثل البيعة والولاء لأئمة أهل البيت عليهم السلام بالرغم من كل التحديات والجرائم التي تعرض لها موالوهم ومحبوهم

السيد حازم الأعرجي

نجد مشاعر كل محب وموالي لأهل بيت العصمة عليهم السلام مشاعر حزن وولاء وهم يستذكرون إمامهم الجواد عليه السلام وما غرسه بمحبيه من قيم إنسانية ومفاهيم ربانية

وردد المعزون بعضاً من القصائد الولائية الرثائية التي كانت من نظم الشاعر الحسيني السيد نبيل أبو العيس ومنها:

شـاء مـن لُطفـه ربُّ العالمين
يبني مجداً لجـوادِ الطيبين
فغدا باب المراد .. هكذا الله أراد
يبني مجداً لجـوادِ الطيبين

وانتهت مراسم التشييع بمجلس للعزاء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بنعي ورثاء صاحب المصيبة الكبرى شباب الأئمة الإمام محمد الجواد لسماحة السيد (محمد الصافي) ثم تلاه الرادود الحسيني (كرار الكاظمي) واختتم العزاء سماحة الشيخ (مكي شطيط الطائي) بقراءة زيارة الإمام محمد الجواد .

من جانب آخر أجرت مجلة منبر الجوادين عددا من اللقاءات مع الشخصيات المشاركة في مسيرة التشييع الرمزي واستطلعت من خلالها آراءهم ونقلت مشاعرهم وهم يحيون هذه المناسبة الأليمة، ومن تلك اللقاءات:

- التقينا بهذه المناسبة الأليمة بالأستاذ (معين الكاظمي) تحدث قائلاً: إن هذه المسيرة تمثل البيعة والولاء لأئمة أهل البيت بالرغم من كل التحديات والجرائم التي تعرض لها موالوهم ومحبوهم، فعلينا الالتزام بمنهج الأئمة الأطهار وتطبيق تعاليمهم التي يدعو إلى التسامح والمحبة لينعم الجميع بالعدل والمساواة، ويجب على شبابنا المسلم التأسي بشباب الأئمة محمد الجواد ومعاهدته في السير على خطاه.

- أما سماحة السيد(حازم الأعرجي) حيث تحدث قائلاً: نعزي صاحب العصر والزمان الإمام المهدي بهذا المصاب الجلل آلا وهو ذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد، حيث نجد مشاعر كل محب وموالي لأهل بيت العصمة مشاعر حزن وولاء وهم يستذكرون إمامهم الجواد وما غرسه بمحبيه من قيم إنسانية ومفاهيم ربانية، ربى بها مجتمعه عندما تحدى طاغية عصره، فيجب أن نستلهم منه العبر والمعاني الكبيرة، وان نستفهم من خلال حكمه ومواعظه معنى الوحدة الإسلامية التي نحتاجها في وقتنا الحاضر.

- كما التقينا بالعميد الركن (سامي حسين الغراوي) رئيس أركان الفرقة الثانية / الشرطة الاتحادية قائلاً: الاستعدادات الأمنية كانت منذ وقت مبكر للتهيؤ لهذه الزيارة الكبيرة، حيث تم عقد العديد من اللقاءات والمؤتمرات في العتبة الكاظمية المقدسة ومقر قيادة الفرقة، وكانت مثمرة وتم خلالها وضع الخطط المناسبة وعلى شكل مراحل وبلغت ذروتها في يوم الزيارة، وهذا ما نشهده في هذه المسيرة المباركة التي نشارك فيها إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الجواد، كما كان هناك إسناد من القطعات كافة بضمنها الغطاء الجوي لطيران الجيش الذي يساهم في حماية الزائرين من الجو، كما تم وضع خطة من قبل قيادة عمليات بغداد لإرجاع جموع الزائرين الكرام إلى مناطقهم وتهيئة مراكز لهذا الغرض ويشارك في هذه الخطة ما يقارب (٢٠٠) عجلة كبيرة تابعة لوزارة المواصلات.

العميد الركن سامي الغراوي

كان هناك إسناد من القطعات كافة بضمنها الغطاء الجوي لطيران الجيش الذي يساهم في حماية الزائرين من الجو، كما تم وضع خطة من قبل قيادة عمليات بغداد لإرجاع جموع الزائرين الكرام إلى مناطقهم

الغدير

علامة فارقة في تعيين الإمامة

وقف رسول الله ﷺ يوم غدير خم يرسّم حدود الإمامة بالنص عليها صراحةً على رؤوس الحجيج وهم أكثر من مئة وعشرين ألف ونيف، لم يترك أحدا ممن كانوا معه وممن حضروا حجة الوداع يغادر الواقعة دون أن يعلمه حضورا بمضمون التبليغ الإلهي، وواقع حال التبليغ يكشف عن مدى أهمية مضمونه، إذ هو من البلاغ الأولي الذي لا يؤديه إلاّ رسول الله ﷺ ويصبح بعد تبليغه تبليغا ثانويا يقوم به كل من حضر الغدير، فرسول الله رد المتقدم، وجعجع بالمتأخر، وأسمع الجميع وأمر بتبليغ الشاهد الغائب ليكونوا كلهم رواةَ هذا الحديث.

إنّ التبليغ نزل بصيغة الأمر المشدد الذي لا يقبل التأجيل أو التأخير لأي سبب كان ومهما كان الموقف خطيراً (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)[1]، لقد جمع رسول الله الناس لهذا الأمر في يوم صائف ووقت قيض حتى أن الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدة الحر، وكل امر طلب تنفيذه على وجه السرعة وعدم التأخير فيه وعلى هذه الكيفية إنما يدل عقلاً وعرفاً على خطورته وأهميته فلا يعقل أن يجمع الناس في تلك الأجواء الحارة وفي ذلك المكان الموبوء لأمر دون أمر الإمامة وتنصيب الإمام من بعد رسول الله ﷺ، كما ذهب بعض من حاول صرف هذا التبليغ إلى أمور ثانوية سطحية غير النص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، زاعمين أن لفظة المولى في نص التبليغ (من كنت مولاه ..فهذا علي مولاه)، إنما أريد منه معنى ابن العم أو السيد أو الناصر لأن لفظة المولى من الألفاظ المشتركة التي تحتمل تلك المعاني ولا ضرورة لحملها على الأولوية بالتصرف لتكون بمعنى القائد والحاكم والمتولي لأمور المسلمين، والحال أن حجتهم في ذلك واهية وقولهم ضعيف ومتيناهم غير ناهض لا يصمد أمام أبسط الأدلة التي سوف نطرحها، فقولهم أن معنى المولى هو ابن العم يكشف عن سذاجة ما ذهبوا إليه، فمن المسلمين ممن حضروا واقعة الغدير أو الذين لم يحضروها لا يعرف أن علي بن أبي طالب هو ابن عم رسول الله ﷺ، فيجمع الناس في هذا الحر الشديد ويحجبهم عن مصالحهم ليقول لهم أن هذا ابن عمي، وقولهم لربما تنصرف اللفظة إلى معنى السيد، هو قول أوهن من سابقه لأن علي بن أبي طالب عليه السلام من ذروة سنام المجد من هاشم سادات قريش، وابن سيد البطحاء وحفيد شيبة الحمد فكيف يمكن تصور غير سيادة أمير المؤمنين عليه السلام حتى يقال أن رسول الله ﷺ أراد إثبات سيادته للناس، أما قولهم بأنه الناصر في معنى هذا الحديث، فالقرينة دالة على خلاف ذلك فلا يعقل أن رسول الله عندما خاطبهم بالحديث(من كنت مولاه ..فهذا علي مولاه) يريد أن يقول لهم من كنت ناصره فهذا علي ناصره، لأن النصرة مطلوبة لنبي الله من قبل الناس، فالناس هم المطالبون بنصرة الأنبياء ومازرتهم(فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[2]، وإن كان لا يمنع من أن ينصر الأنبياء الناس، ولكن الغالب في أمر الدعوة أن الناس هم الذين ينصرون الأنبياء، ثم قد يقول قائل منهم أن المقصود من لفظة المولى هو الناصر وهو علي عليه السلام لرسول الله ﷺ، فلنا كيف التصرف بلفظة من كنت مولاه، لأن العبارة سوف تصبح كالآتي (من كان رسول الله ناصره فأن علي ناصر رسول الله)ﷺ. بريك انظر هذا التهافت في العبارة و لو بدرت هذه العبارة من إنسان عادي لعيب عليه ذلك فكيف لو صدرت عن رسول الله ﷺ، ثم أن مقدمة الحديث (ألست أولى بكم من أنفسكم .. قالوا بلى)، قرينة واضحة وضوح الشمس في الضاحية على أن المعنى غير الذي ذكروه ومعناها دال على الولاية والتصرف فرسول الله متولي على المسلمين في أنفسهم وأموالهم وقد سلموا له بذلك بقولهم اللهم بلى، وبالتالي يجب عليهم التسليم لأمير المؤمنين بالولاية لأمر رسول الله إياهم بذلك، ولكنهم حينما وضعوا في هذه الزاوية الضيقة والجيب الحرج لجأوا كعادتهم إلى تضعيف الحديث أو على الأقل تضعيف جزء القرينة، فقالوا إن الحديث صحيح ولكن القرينة من وضع الشيعة أو أنها أي القرينة لا تدل بالضرورة على إرادة معنى الولاية ولربما أراد من المقدمة شيئا ومن المتفرع عنها شيئاً آخر، قلنا لو كان ﷺ يريد في كلامه غير المعنى الذي صرح به في المقدمة لعاد لفظه (ونجلّه عن كل سقطة) محلول العرى، مختزلا بعضه عن بعض، وكان في معزل عن البلاغة وهو أفصح البلغاء، وأبلغ من نطق بالضاد، فلا مسوغ في الإذعان لما طرحوه من أن المقدمة غير المتفرع عنها بارتباط أجزاء كلامه، وهو الحق في كل قول يلفظه عن وحي يوحى، أما قولهم في أنها موضوعة وإنها من وضع الشيعة نقول لقد أوردها الكثيرون من علماء الفريقين وهم من الكثرة بحيث لا مجال لتسرب الشك إلى مقدمة الحديث (ألست أولى بكم من أنفسكم..)، فمن رواة أهل السنة وائمتهم:

١-أحمد بن حنبل ٢ - ابن ماجة ٣ -النسائي ٤ - الشيباني ٥- أبو يعلى٦- الطبري ٧ - الترمذي ٨-الطحاوي ٩- ابن عقدة ١٠-العنبري١١- أبو حاتم ١٢- الطبراني ١٣-القطيعي ١٤- ابن بطة ١٥-الدارقطني١٦- الذهبي ١٧-الحاكم ١٨- الثعلبي ١٩- أبو نعيم ٢٠- ابن السمان٢١-البيهقي ٢٢-الخطيب ٢٣-السجستاني ٢٤- ابن المغازلي ٢٥- الحسكاني٢٦ - العاصمي ٢٧ -الخلعي ٢٨ - السمعاني ٢٩ - الخوارزمي ٣٠- البيضاوي٣١-الملا٣٢-ابن عساكر ٣٣- أبو موسى ٣٤ - أبو الفرج ٣٥- ابن الأثير٣٦- ضياء الدين ٣٧- قزاوغلي ٣٨ - الكنجي ٣٩ - التفتازاني ٤٠ - محب الدين٤١- الوصابي ٤٢- الحمويني ٤٣- الأيجي ٤٤ - ولي الدين ٤٥ - الزرندي٤٦- ابن كثير ٤٧- الشريف ٤٨- شهاب الدين ٤٩- الجزري ٥٠-المقريزي٥١ - ابن الصباغ ٥٢ - الهيثمي ٥٣ - الميبدي ٥٤ - ابن حجر ٥٥ - أصيل الدين٥٦ -السمهودي ٥٧ - كمال الدين ٥٨ -البدخشي ٥٩ - الشيخاني ٦٠- السيوطي٦١- الحلبي ٦٢ - السهارنوري٦٣- ابن حجر المكي.

وقد المعوا إلى ذكر المقدمة في كتبهم، لا نطيل المقال بتعيين الجزء والصفحات من كتب هؤلاء الأعلام، فيستفاد من ذلك هو اتحاد المعنى في المقدمة وذيلها المتفرع عنها، ويزيدك وضوحا وبيانا ما في (التذكرة) لسبط (ابن الجوزي الحنفي) ص ٢٠ فإنه بعد عد معان عشرة للمولى وجعل عاشرها الأولى قال : "والمراد من الحديث : الطاعة المخصوصة، فتعين الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه : من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به، فاعلم - والقول لسبط ابن الجوزي- أن جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر، ودل عليه أيضا قوله عليه الصلاة والسلام: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم"، وهذا نص صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته، والحمد لله الذي منّ علينا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وجعل الغدير ترسيماً لحدود هذه الولاية.

١ - المائدة / آية ٦٧.

٢ - آل عمران/ آية ٥٢.

يد الخير..
تمتد لتنشل المحرومين

حقق برنامج يد الخير الإذاعي الذي تبثه إذاعة الجوادين نجاحات مباركة وهو يحمل في طياته الكثير من الجوانب الإنسانية، ويساهم في نشر روح التكافل الاجتماعي سعيًا في بناء مجتمع تسوده روح المحبّة والمودّة والوئام والتعاون، حيث أخذ كادر البرنامج على عاتقه القيام بكثير من الأعمال الخيرية وذلك من خلال التواصل مع مستمعي هذا البرنامج، وذلك بجمع التبرعات المالية والعينية من قبل المؤمنين الذين يبتغون مرضاة الله للمساهمة في توفير كل ما من شأنه أن يؤدي إلى ضمان رعاية العوائل المتعففة، ومد يد العون لهم وإيصال المساعدات لكل المحتاجين.

وعن هذا البرنامج تحدث لنا مسؤول إذاعة الجوادين الأستاذ(فراس ماجد الأسدي)قائلا: برنامج يد الخير هو من البرامج الحيوية والمهمة في إذاعة الجوادين وقد لاقى قبولاً واسعاً وتفاعلاً كبيراً من الناس، وذلك لطابعه الإنساني الكبير كونه ينطلق من هذه البقعة المباركة والتي هي فيض الرحمة ومحط حوائج المؤمنين، فمن هذا المنطلق الروحي والعقائدي تبلورت فكرة هذا البرنامج ليكون امتداداً متصلاً لعطاء الإمامين الجوادين عليهما السلام. ويهدف هذا البرنامج إلى قضيتين أساسيتين الأولى مد يد العون و إيصال المساعدة للمحتاجين من الفقراء والمساكين والأيتام وأصحاب الحوائج الصعبة من المرضى، والأخرى يهدف إلى تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي من خلال تفاعل الناس أنفسهم مع بعضهم بعضاً من خلال إحساسهم بالمسؤولية تجاه الآخرين، وأما بخصوص آلية هذا البرنامج فتم تشكيل لجنة مختصة في إذاعة الجوادين مهمتها التقصي والتحقق من الحالات التي تعرض في الإذاعة وذلك من خلال الزيارات الميدانية إلى ذوي الحاجات والتأكد منهم كونهم من العوائل المتعففة والمدقعة بالفقر، أو المرضى الذين لديهم تقارير طبية تثبت حاجتهم إلى إجراء عمليات جراحية داخل أو خارج العراق، وبعد تحقق اللجنة وبشكل كامل من أصحاب الحوائج لتسجيل تفاصيل هذه الحالة ومن ثم عرضها في البرنامج ليتم استقبال الاتصالات من المستمعين وتفاعلهم مع القضية، علماً أن جميع المبالغ التي تجمع من المتبرعين تقوم اللجنة نفسها بالإشراف على صرفها من خلال معتمديها في المستشفيات داخل العراق وخارجه وشراء الحاجات الأساسية للمحتاجين بشكل مباشر ولا تعطى بيد المحتاج، وعلى مدار ستة أشهر من عمر البرنامج كان له الكثير من الفعاليات والنشاطات التي قام بها فمن بينها، إجراء العديد من العمليات الجراحية الكبرى داخل العراق وخارجه منها عملية زرع الكلية للمريض (علي خليل) هو أب ومعيل لعائلة كبيرة وتم إنقاذه من الموت المحقق بعد أن تم شراؤها له بكلفة ما يقارب ٢٤ مليون دينار عراقي، بجهود الخيرين ومنها إجراء عمليات جراحية في الهند وإيران وتركيا للمتضررين من جراء التفجيرات الإرهابية وغيرها من الأمراض وآخرها عملية الطفلة (قمر) المصابة بضمور في الدماغ وغيرها ما لا يسع المجال لذكرها، وأيضاً مما قامت به إذاعة الجوادين من خلال برنامجها يد الخير وهو بناء وترميم بعض الدور وفتح محال ودكاكين تتقوت عليها بعض العوائل الفقيرة كذلك مشروع كفالة مئة يتيم براتب شهري مقداره خمسون ألف دينار وغيرها..

ختاماً أشيد بالجهود الكبيرة الذي يبذلها جميع الإخوة العاملين في الإذاعة، لاسيما الأخت القديرة أم زهراء مسؤولة لجنة يد الخير والأخت أم جعفر والأخ العزيز مقدم البرنامج الأستاذ سامر الأنباري والأخوة المخرجين ولا ننسى جميع الإخوة المتبرعين الذي كانت لهم مساهمات فاعلة وكبيرة في هذا البرنامج وجميع الإخوة المؤمنين المتابعين للبرنامج والذي يقدم في تمام الساعة الرابعة من مساء يوم الثلاثاء ويعاد في الساعة الثامنة من مساء يوم الأربعاء.

تم تشكيل لجنة مختصة في إذاعة الجوادين مهمتها التقصي والتحقق من الحالات التي تعرض في الإذاعة وذلك من خلال الزيارات الميدانية إلى ذوي الحاجات والتأكد منهم كونهم من العوائل المتعففة والمدقعة بالفقر

مشاركة وفد العتبة الكاظمية المقدَّسة

في المؤتمر التأسيسي لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقيَّة

سعياً منها لتطوير واقع العمل الإعلامي والنهوض بمستوى أدائه، وتأكيداً على أهمية المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق وسائل الإعلام المختلفة المرئيَّة والسمعية والمقروءة، التي تهدف إلى تصحيح الأفكار والثقافات المنحرفة، ومساهمةً في حركة التطوّر الإنساني في النواحي الحياتيَّة العلميَّة والفكريَّة والثقافية والاجتماعية، شارك وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسَّة في المؤتمر التأسيسي لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقيَّة، والمنعقد تحت شعار(وحدة الإعلام العراقي لقاء الضمير والمسؤولية) على قاعة الزوراء في فندق الرشيد، وقد مثل وفد العتبة المقدسة الأستاذ(عامر عزيز الأنباري) رئيس قسم الإعلام ومسؤولا إذاعة الجوادين وتلفزيون الجوادين، وحضر المؤتمر دولة رئيس الوزراء الأستاذ(نوري المالكي) والعديد من الشخصيّات الدينية والسياسية والاجتماعية وممثلو المؤسسات الإعلامية في القنوات الفضائية والإذاعات العراقية، والذي يهدف إلى خلق آفاق جديدة في عالم الإعلام بشتى أشكاله، وإنشاء إعلام حر ملتزم ليكون بمثابة صمَّام أمان للمؤسسات الإعلامية سعياً لتوحيد الخطاب الإعلامي، وألقيت خلاله كلمات عدَّة ركَّزت على توجيه الخطاب الإعلامي بالاتجاه الصحيح الذي يحقق وحدة اللحمة الوطنية ونبذ العنف، وضرورة التصدي للخطابات المنحرفة التي توجج الفتنة الطائفيَّة وتذكي نار الصراع بين أبناء مجتمعنا الواحد.

النقل المجاني

مبادرة كريمة تخفّف من معاناة المواطنين الكرام

❖ حسين علي السعدي

جهود مضنية وعمل دؤوب بدوافع إنسانية يحيطها الإخلاص والتفاني والحرص الدائم على الخدمة الجليلة التي يقوم بها خَدمة الإمامين الجوادين(عليهما السلام)، ملاكات قسم الآليات في العتبة الكاظمية المقدسة استنفروا لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين من زائري مدينة الكاظمية المقدسة من خلال تسخير آليات العتبة وعجلاتها، لنقل المواطنين(مجاناً)، من المداخل الرئيسة لمدينة الكاظمية ونقاط التفتيش المتواجدة فيها إلى أقرب نقطة للصحن الكاظمي الشريف وبالعكس وبشكل مستمر تعمل ليلاً ونهاراً لتوفير سبل الراحة للزائر الكريم وتأتي هذه الخطوة المباركة لتخفيف المعاناة عن كاهل المواطن الكريم من كثرة الزحام والزخم الكبير في السيطرات ونقاط التفتيش وتأمين الحماية

محمد علي الجصاني

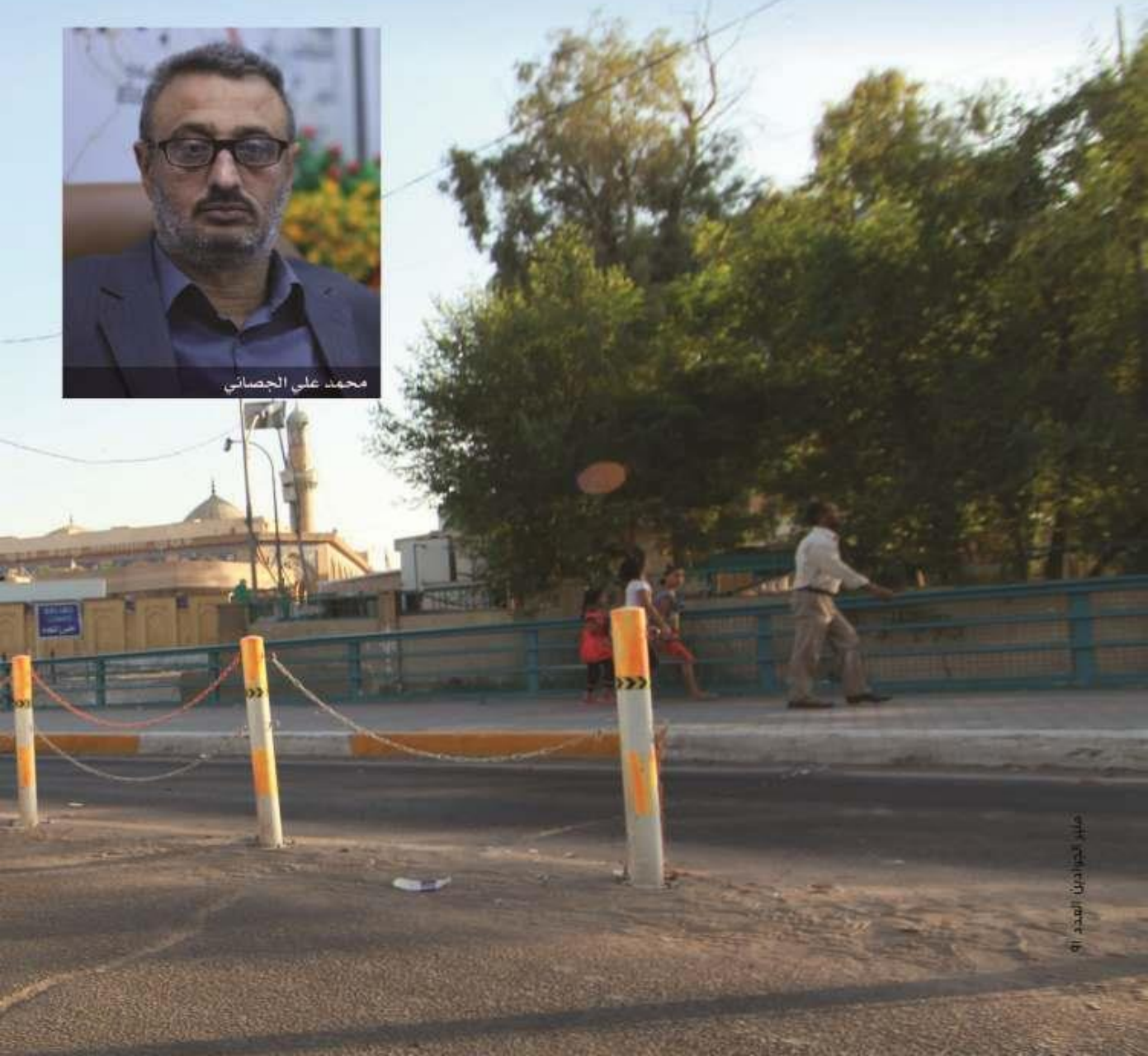

منبر الجوادين العدد ١٩

الكافية واللازمة له.

لمعرفة المزيد عن طبيعة هذا العمل الخيري كان لنا لقاء مع رئيس قسم الآليات الأستاذ (محمد علي الجصاني) تحدث قائلاً: (استناداً إلى توجيهات السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أد(جمال الدباغ) وحرصاً منه على معالجة مشكلات النقل والتخفيف من المعاناة التي تواجه المواطن والزائر الكريم في مدينة الكاظمية المقدسة والحد من تفاقمها، تم تكليفنا من قبله للتعاون والتنسيق مع قيادة عمليات بغداد واللواء الثامن/ الشرطة الاتحادية وإعداد ورسم آلية لتوفير خطوط لنقل الزائرين فأخذ قسم الآليات هذه المسؤولية على عاتقه وباشر بهذا العمل الإنساني بشكل متواصل وسعى لتحديد أربعة خطوط رئيسة، الأول ينطلق من ساحة جدة مروراً بساحة العروبة ثم الرجوع إلى شارع المحيط، والثاني من ساحة جدة إلى ساحة الإمام محمد الجواد(ع) والثالث ينطلق من ساحة الإمام محمد الجواد(ع) إلى مدينة الأعظمية والرابع من ساحة الزهراء وصولاً إلى ساحة عدن وبالعكس، ووجدنا ترحيباً كبيراً بهذه المبادرة وإقبالاً شديداً وردود أفعال طيبة من الناس الوافدين لمدينة الكاظمية المقدسة، كما نهيب بالمواطنين الكرام الحفاظ على نظافة العجلة وعدم العبث بمحتوياتها لأنها وجدت لخدمتهم، وختاماً نتقدّم بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في هذا العمل المبارك من خَدَمَة الإمامين الجوادين في قسم السيطرة والأمن، والقوى الأمنية المتواجدة في مدينة الكاظمية المقدسة الذين يقومون بدورهم في الحفاظ على أمن وسلامة الركّاب وتسهيل مرور العجلات من وإلى النقاط المحدّدة لها.

وللوقوف على الآراء حول هذه التجربة الرائدة التي تتبناها العتبة الكاظمية المقدسة التقت أسرة مجلة منبر الجوادين بعدد من المواطنين ومنهم:

❖ المواطن (عدي خضير) من مدينة الحرية تحدث قائلاً:

نشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لإطلاقها لمثل هكذا مبادرة إنسانية، ونحن نعيش في مثل هكذا ظرف أمني صعب، ونتمنى منها أيضاً توفير باصات كبيرة لأجل أن تحوي أكبر عدد من المواطنين للتخفيف من الزخم المتواجد في تلك القطوعات، وكذلك نرجو تفعيل الخط الذي ينطلق من ساحة الزهراء(ع) انتهاءً بالممر المخصص لعبور المواطنين المقابل لمديرية جنسية الكاظمية وذلك لكثرة الموطنين والمراجعين السالكين لذلك الطريق ووجود الدوائر الرسمية فيه وكذلك سيبدأ الدوام الرسمي لطلبة المدارس وتعلمون صعوبة وصول خطوط الطلبة لمدينة الكاظمية.

❖ المواطن (علي عيسى) من منطقة الشعلة تحدث لنا قائلاً: أصبحت معاناة المواطن كبيرة عند دخوله مدينة الكاظمية المقدسة، بسبب القطوعات والوضع الأمني غير المستقر، كنا نأتي سابقاً بعجلاتنا الخاصة، فأخذ ذلك الأمر يكلفنا جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً من الانتظار عند دخول السيطرات، فجاءت هذه الخطوة الكريمة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، في الحقيقة أثلجت صدورنا وخففت من معاناتنا ووفرت لنا الوقت والجهد في الوصول لزيارة الإمامين الجوادين(ع).

❖ الحاج (كاظم العقابي) من مدينة الصدر تحدث قائلاً: أشيد وأبارك بهذه المبادرة ذات الجوانب الإنسانية الكبيرة النابعة من صميم نهج أهل البيت(ع)، وسعدت عندما وجدت هؤلاء الشباب المخلصين من خَدَمَة الإمامين الجوادين(ع) وتعاملهم الحسن مع الزائر، وهم يقدمون الخدمات والرعاية الخاصة للشيوخ وكبار السن والنساء والأطفال.

العتبة الكاظمية المقدّسة تحيي ولادة الإمام

علي بن موسى الرضا عليه السلام

وسط أجواء مفعمة بالإيمان والفرح والسرور، وقلوب تنبض بالولاء لآل بيت النبوّة عليهم السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً تيمناً بالذكرى العطرة لولادة النور المحمّدي الثامن الإمام المرتجى علي بن موسى الرضا عليه السلام، حيث أقيم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د (جمال الدباغ) وأعضاء الهيئة الإدارية للعتبة المقدسة وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والسياسية التي جاءت لتتشرّف بإحياء هذه المناسبة المباركة.

استهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم عطّر بها القارئ السيد (عبد الكريم قاسم) أسماع الحاضرين، بعدها ألقى أ.د (جمال الدباغ) كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وهنأ في مقدّمتها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الأطهار عليهم السلام والعالم الإسلامي والمراجع العظام وأضاف قائلاً: (لقد عاصر الإمام الرضا عليه السلام، أخطر مرحلة من مراحل الامتداد السماوي للرسالة المحمّدية الخالدة والتي نهض بها جدّه الإمام الصادق عليه السلام وهو يشق طريقه وسط حقبتي الانهيار الأموي والظهور العباسي الذي كان يتوكأ على أكتاف المنادين بالرضا من آل محمد، فكان انشغال الإمام بمصير الرسالة والأمة المسلمة بعيداً عن ترهات السياسة وأطماع الملك والسلطان والذي كان الشغل الشاغل لسواه وليس له وهو إمام الأمة وضميرها النابض، وكذلك كان ولده الإمام موسى عليه السلام من بعده .

انطلق الإمام الرضا عليه السلام من قاعدة صلبة وأسس متينة حظي خلالها بولاء الأمة المسلمة وأصبح الملاذ الآمن لها من ظلم الظالمين ومنارها وفنارها في ظلمات الدهر و غياهبه.

فهنا يجب أن نتوقّف وننظر بنظرة الفاحص المتبصّر لاستقاء العبر والدروس من مرحلة إمام معصوم يحمل أعباء الرسالة وهموم الأمة ومصيرها وكيف انطلق من محور نقطة الصراع بكل ما أوتي من قوى خارقة وبراهين عظيمة وحكم بالغة و علم جمّ ليتحرر من دائرة الدهاء السياسي الذي يتزعّمه المأمون، وتحرّك بعنفوان الإمامة وإعجازها وبقوى غيبية خاطفة ليلتف حول مكاتد الكائدين ليكون صانعا لمرحلة جديدة وخطيرة من مراحل الإمامة الاثني عشر..).

❖ فرقة الجوادين للإنشاد

بعدها ارتقى منبر الحفل سماحة الشيخ (مكي شطيط الطائي) رئيس قسك الشؤون الفكرية والثقافية الذي أفاض في حديثه عن فضائل وأخلاق وسيرة صاحب الذكرى الإمام الرضا(عليه السلام)، وأردف قائلاً : الحديث عن الإمام هو حديث عن أهل البيت(عليهم السلام)، فهذه الشخصية العظيمة فرض الله مودتها وطاعتها، وقال الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام): سمعت أبا جعفر بن محمد (عليه السلام) غير مرة يقول لي إنَّ عالم آل محمد لفي صليك، وليتني أدركته فإنه سمي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعندما نتحدَّث عن علومه فكان جامعاً وشاملاً لشتَّى العلوم ومناظراته تشهد بذلك..).

وكان للشعر القريض نصيب في

❖ الشيخ مكي آل شطيط

الحفل الميمون حيث ألقى الشاعر الأديب (مهدي جناح الكاظمي) قصيدة ولائية رائعة بعنوان من وحي السلطان ومنها هذه الأبيات:

بمحرابِ مهدِكَ صلى فمي
تباركَ مهدُكَ من مُلْهِمِ
فأنتَ ابنُ موسى وأنتَ الرضا
كريمٌ حوى المجدَ من أكرمِ
وإنك سورٌ بناهُ الإله
به شرعة المصطفى تحتمي
وأنت المنارُ وأنتَ الشموس
لقرآنِ وجْهِكَ لا تنتمي

❖ مهدي جناح الكاظمي

ثم شاركت فرقة إنشاد الجوادين بهذه المناسبة بمجموعة من الموشحّات والأناشيد الإسلامية، بعدها ألقى في حفل هذه الذكرى الشاعر الحسيني الحاج(رحيم أبو عليوي) قصائد من الشعر الشعبي عبَّرت عن فيض كرم الإمام الرضا

❖ رحيم أبو عليوي

(عليه السلام) ومناقبه وفضائله وسجاياه، وكان مسك الختام مع الرادود (كرار الكاظمي)، الذي ترنّم بحب آل بيت المصطفى صلوات الله عليهم حيث أضفى روح البهجة ورسم البسمة على شفاه الحاضرين الموالين من زائري الإمامين الجوادين(عليهما السلام)، وكان لعريف الحفل الأستاذ (جاسم العبدلي) دورٌ مميزٌ في ربط فقرات هذا الحفل المبارك.

السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يلقي كلمة الأمانة

حشود مليونية تحيي ذكرى استشهاد جواد الأئمة عليه السلام ١٤٣٤هـ

هدية العدد

Photo By Ali Ward

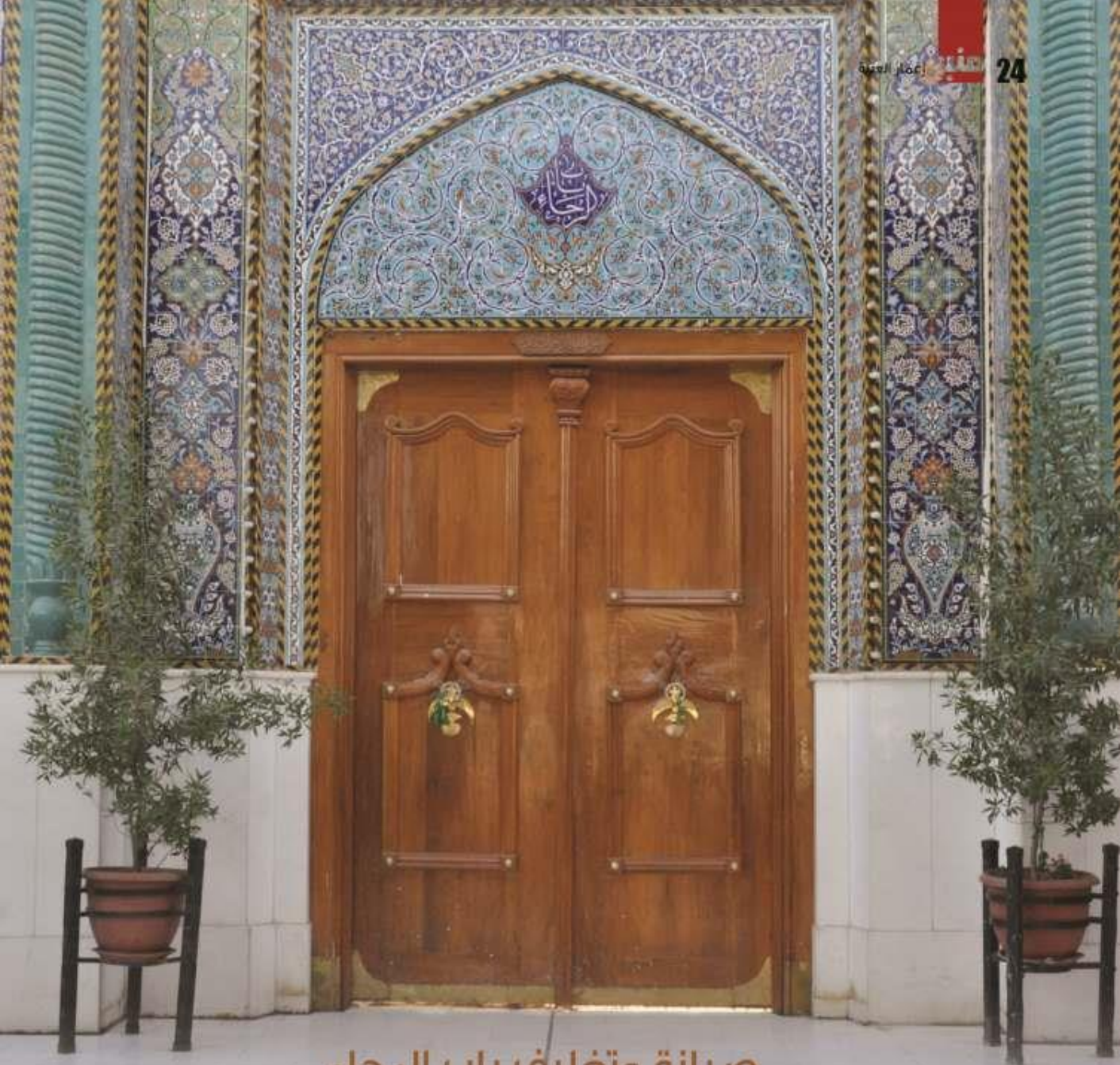

صيانة وتغليف باب الرجاء

ضمن حملة الإعمار والتطوير الجارية في العتبة الكاظمية المقدسة التي تضفي على معالم هذا الصرح الإسلامي رونقاً وجمالاً، تم الانتهاء من مشروع صيانة وتغليف الواجهة الخارجية لباب الرجاء التي تعد من المداخل الرئيسة للصحن الكاظمي الشريف وتقع في الضلع الشرقي على يمين باب المراد، ونفذ هذا المشروع من قبل (شركة خلود النهرين للمقاولات)، وتم الإشراف على مجريات العمل وإعداد التصاميم الهندسية له من قبل كوادر قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة المقدسة، وعن تفاصيل المشروع حدثتنا المهندسة (بان عبد الأمير) قائلةً: تضمن العمل قلع الواجهة القديمة للسور الخارجي المغلفة بـ(الطابوق الفرشي)، وتم إقامة أسس جديدة لجدران الواجهة الحديثة ضمن التصميم المعد لهذا المشروع والقيام ببناء الواجهة التي يبلغ ارتفاعها(١١،٨٠م)وعرضها (٦م)، واحتوت هذه الباب على قوسين مغلفين بالكاشي الكربلائي ذي النقوش الإسلامية، فالصغير كتب عليه اسم (باب الرجاء)، وتميزت الواجهة الخارجية لهذه الباب بكتيبتين مذهّبتين، مزج فن المعرّق فيها بين جماليات الخط العربي الأصيل والزخارف الإسلامية النباتية بألوانها المتناسقة، وخُط عليها الآيتين الكريمتين من سورة فاطر(بسم اللّٰه الرحمن الرحيم/ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ)، ومن سورة الأحزاب (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) صدق اللّٰه العلي العظيم.

كما أُطّرتْ الباب بنقش يسمى بـ(اللوي) بلونه الأخضر الفيروزي الجذاب وغُلّفت أسفل الواجهة وأرضية الباب بالمرمر الأبيض المسمى(الشاسيوس) حتى ظهرت بشكلها العمراني الجميل الذي يسر الناظرين.

الشناشيل التراثية تزين قبة جامع الإمامين الجوادين عليهما السلام

يعد جامع الإمامين الجوادين عليهما السلام من المعالم الأثارية والتاريخية في الصحن الكاظمي الشريف وحظي هذا المعلم المبارك باهتمام كبير من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، حيث حرصت على إعادة ترميمه وصيانته حتى وصل إلى شكله الذي نراه اليوم وهيئته الجميلة التي تجسد الفن والطراز المعماري الإسلامي العريق، إضافة إلى أنه يوفر فضاءات عبادية جديدة للوافدين إلى الحرم المطهر من الزائرين الكرام، فمن بين تلك المشاريع والأعمال التكميلية التي تضفي لمسات جمالية جديدة لجامع الجوادين عليهما السلام هو تزيين قبته بالشناشيل التراثية.

وعن هذا المشروع حدثنا المهندسة(شذى محمد جواد) قائلةً: بإشراف قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة تم نصب الشناشيل التراثية المصنوعة من الخشب (الصاج) البورمي الذي نفذ عملها النجار(محمد عنون)، لفتحات التكييف المركزي الأربعة الواقعة في قبة الجامع فإحداهما كبيرة وبلغت أبعادها ٢،٢٠×٣،٩٠م والشبابيك الثلاثة الأخرى بأبعاد ١،٩٥×١،٧٦م، فأخذت طراز أشكالها مشابهة لأقواس الجامع، وكان الهدف من هذه الأعمال الفنية هو المزج بين العناصر الوظيفية للتكييف المركزي والتقنيات الحديثة الدخيلة على الصرح المعماري بشكل ملائم لقدم عمارة هذا الصرح التراثي، فتجسدت هذه الأعمال بالزخارف الهندسية والنقوش النباتية التي تحاكي واقع الزخرفة الفنية القديمة الموجودة في الجامع.

مضيف بركات الإمامين عليهما السلام يزهو بحله معمارية جديدة

ليس هناك شبر من أرض العتبة الكاظمية المقدسة إلا وامتدت إليه يد الأعمار والتغيير وبما يليق بهذا المكان المقدس، وكذلك حال الخدمات المقدمة للزائرين والتي تعددت وشهدت تحسنا واضحا.

مضيف بركات الإمامين عليهما السلام هو إحدى الشعب التابعة لقسم الاستثمار والتنمية وقد انتهى مؤخرا من حملة أعمار طالت معظم مساحة المضيف .

عن نوع الخدمات التي يقدمها المضيف وطبيعة الإعمار الذي شهده، تحدث مدير شعبة المضيف (السيد جاسم محمد علي) مسؤول شعبة بركات الإمامين عليهما السلام للتجهيزات الغذائية، حيث قال

يقع المضيف في أرض العتبة، في منطقة (النعش خانة)ومهمته تامين وجبات الطعام للزائرين الوافدين من خارج العراق، حيث أنشئ في نهاية عام ٢٠٠٨ م، وهو يشترك مع مرآب المراد المخصص لاستقبال وميبت عجلات الزوار الوافدين من خارج العراق في قطعة الأرض الذي انشئ عليها .

وجبات طعام تحمل بركة الإمامين الجوادين عليهما السلام

ثم واصل السيد جاسم حديثه بالقول (عمل المضيف استثماري حيث تعاقدت العتبة مع الشركات الناقلة بتجهيز الزائرين الوافدين من خارج العراق بوجبتي طعام وتامين إيصالها لمحل إقامتهم لقاء آجر معين متفق عليه .

هذا الاتفاق أبرم تلبية لرغبة الزائرين الوافدين إلى العتبة للتبرك بوجبات طعام يتم إعدادها ضمن أرض العتبة وبأيدي خدام الإمامين (عليهما السلام) وكذلك الاطمئنان الزائر على سلامة الطعام وحسن نوعيته وكون هذا الزاد يحمل بركة الإمامين الهمامين عليهما السلام) .

وعن طبيعة الإعمار والحلة الجديدة التي يظهر بها المضيف .

تحدث بقوله :(الاعمار الذي حدث في المضيف شمل معظم مساحة المضيف، حيث تم تغليف جدران المطبخ بالمرمر ثم إكساء أرضيته ببلاطات جميلة، كذلك فان يد الإعمار امتدت لتشمل المخازن والبرادات حيث تم إعمارها وتحديثها كما ترون وبأفضل المواصفات العمرانية، لدرجة ان الزائر للمضيف من قبل يستطيع أن يلاحظ حجم التغيير الحاصل، والإنفاق الكبير الذي انفق حرصا من الأمانة العامة على أن يظهر المضيف بما يليق، كما هو نموذجيا ولائقا بمطيخه وبنوع وجبات الطعام المقدمة والتي نالت رضا واستحسان الجميع، حيث حاز على جوائز عدة كانت قد أجريت لمضائف العتبات الأخرى.

المضيف يتمتع بمواصفات عالية

ثم أضاف: (مطبخ المضيف يضاهي بمواصفاته أرقى المطابخ المعتمدة من ناحية مستلزمات الطبخ، والاهتمام بالنظافة، ومراعاة الشروط الصحية للعاملين وتامين البرادات الخاصة لخزن اللحوم ومطابقتها لشروط الخزن والسلامة، إضافة إلى مهارة الطباخين في إعداد الطعام، وخضوعهم للفحوصات الطبية الدورية المستمرة، للتأكد من سلامتهم، بالإضافة إلى ارتدائهم للمستلزمات الصحية من ملابس وقفازات وأحذية مطاطية خاصة وكمامات طبية .

كما إن نقل الطعام يتم بعجلات خاصة بالعتبة مبردة تحافظ على الطعام من تأثير حرارة الطقس وتقلباته، وينقل بأيادٍ أمينة الى حيث إقامة الزائرين، كما روعي في هذه الوجبات احتواء ها للسعرات الحرارية المطلوبة وملائمتها لأكبر عدد من الزائرين).

ثم واصل حديثه: (لدينا منظومة متطورة وحديثة لإيصال الغاز السائل، بدل قناني الغاز التي عادة ما تستخدم في المطابخ الأخرى، حيث تم نصب خزان كبير بسعة (٢ونصف طن) من قبل مختصين من الشركة العامة للغاز السائل، أما من ناحية تأمين الطاقة الكهربائية التي يحتاجها المضيف وضمان استمراريتها في تبريد المخازن، فهناك مولدة كبيرة تم استخدامها لهذا الغرض)

ثم أضاف: (وضعنا في حساباتنا الاستعداد للمناسبات الدينية،وضرورة توفير أكبر عدد من وجبات الطعام نظرا لتوافد أعداد كبيرة من الزائرين، كما بيّن بأن المطبخ مستمر في تلبية طلبات عدد من المؤسسات الحكومية،ضمن اتفاق مبرم، ونحن مستعدون لتامين أية طلبيات جديدة وإيصالها للمكان المطلوب).

متابعة مستمرة

وفي نهاية حديثه بين السيد جاسم بأن المضيف يخضع لزيارات مستمرة وإشراف من قبل الأمانة العامة للعتبة، للوقوف على احتياجات المضيف وبما يضمن استمرار العمل بانسيابية خدمة لزائري الإمامين الهمامين موسى والجواد عليهما السلام.

وضعنا في حساباتنا الإستعداد للمناسبات الدينية،وضرورة توفير أكبر عدد من وجبات الطعام نظرا لتوافد أعداد كبيرة من الزائرين

زوج فاقد الأهلية

❖ صلاح عزيز الدباغ

يعد المجتمع العراقي واحدا من المجتمعات الشرقية التي تتسم بالطابع الذكوري، لذا نرى أن من يرزقه الله ببنت يحمل هما كبيرا، لأنه سيعاني الأمرين، في تربيتها أولا، وبعد انتقالها لبيت الزوجية ثانيا، إن ابتليت بزوج فاقد الأهلية، ثم صعوبة التكهن وضمان حسن سلوكه بعد الزواج، وهل سيتبين فيما بعد انه زوج مثالي رحوم بها، أم انه سيكون وبالا عليها،جاثما على صدور أهلها بعد سقوط برقعه وتعريته، أما إذا أثمر هذا الزواج عن عدد من الأطفال فان الهم سيكون أكبر .

من المتعارف عليه أن البنت كالفاكهة سرعان ما يصيبها الذبول، وحتى (لا يفوتها القطار) فمن مصلحتها أن تقتنص الفرصة مادامت هي في عمر يتيح لها حرية الاختيار، لأنها ستفقد هذا الامتياز بعد سنوات من تقدم العمر بها.

وهكذا تبدأ مهمة الأب في التحري عن المتقدم للزواج من ابنته التي قد تكون الوحيدة التي خرج منها في هذه الحياة .. وبعد التحري تتم الموافقة.. ويا ليتها ما تمت .. هكذا يقول بعض الآباء ممن اكتووا بنار صهر(رضوا به مولى ولم يرض بهم عبيدا) !

فترى الزوجة وأهلها يتجرعون ما ينفثه الزوج من سموم، لا لشيء.. إلا تجنبا لطلاق ابنتهم وكسر شوكتها وسط مجتمع ينظر بالدون للمرأة المطلقة، خاصة إن عادت إليهم تجر خلفها عددا

من الأطفال ويمكنك أن تتصور حجم المعاناة إن كانت مساحة الدار لا تكفي إلا لعدد محدود من أفراد الأسرة .

في هذه المعاناة التي يعاني منها بعض الآباء الذين ابتلوا بصهر من هذا النوع يقول احد الشعراء .

أحب بنيتي وددت إني
دفنت بنيتي في قاع لحدي
فان زوجتها رجلا غنيا
سيلطم خدها ويسب جدي
وان زوجتها رجلا فقيرا
ستبقى عنده والهم عندي
سالت الله أن يأخذها قريبا
وان كانت اعز الناس عندي

وقبل الولوج في هذا التحقيق واستبيان الآراء،ننوه بان المقصود هم ليسوا جميع الرجال المتزوجين ، فهناك من يخاف الله ويتعامل مع زوجته بالمودة والرحمة، ولكننا قصدنا بالذكر الأزواج الانتهازيين المقترنين من نساء صالحات.

وبغية البحث عن أفضل السبل لتفادي الابتلاء بمثل هكذا صهر، وكيف سيتصرف ولي الأمر إن ابتلي بصهر من هذا النوع، التقت منبر الجوادين بعدد من المواطنين لمعرفة آرائهم حول هذا الموضوع .

❖ (مهند محمود علي) صاحب محل صياغة: بعض الأزواج يضربون نساءهم لأتفه الأسباب، ومنهم من توارث هذا الطبع السيء عن والدهم الذي كان يشبع والدته ضربا ، لذا على والد البنت الاطلاع على تاريخ هكذا عائلة قبل تسليم ابنته لهم .

❖(رياض عبد الحسين) كاسب: بعض المتزوجين يتحايلون على زوجاتهم ويأخذون مصوغاتهن الذهبية، ثم ينسى موقفها هذا، لذا من الأفضل أن تحافظ الزوجة على أموالها مع زوج ناكر للجميل.

❖ (عامر لطيف) صاحب مطعم: المهور العالية تجعل بعض الرجال لا يفرطون بزوجاتهم، فعلى الأب أن لا يتهاون في مهر ابنته مع زوج غير واثق منه، وان المهر المرتفع قد يجعله يعيد حساباته قبل التفريط بزوجته .

❖ (نجيب عبد الله) مصور متجول: حرمان البنت الصغيرة من تعليمها لغرض تزويجها أمر مرفوض، لان التعليم والوظيفة تجعل بعض الرجال يتمسكون بزوجاتهم لأسباب مادية .

وأخيرا فقد عرف عن الرجال بأنهم لا يختارون زوجاتهم إلا بعد التأكد من حسن سلوكها، وهذا حق، فالمرأة الصالحة نعمة، قال الامام الباقر عليه السلام: (ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلا كان خيرا لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها).

وما دام الأمر كذلك، يكون من حق المرأة أن تختار هي أيضا الرجل المناسب الذي يحفظها ويحترمها ولا يستغل ضعفها.

ولكن هناك بعض الأزواج يضطهدون زوجاتهم كونهن نساء وعادة ما تقع المرأة تحت طائلة التهديد بالطلاق.

أما الدكتور (إسماعيل ما شاء الله) مختص بالصحة العامة فقد ضرب لنا مثلا عادة ما يحدث في عيادته عندما يتعمد بعض الأزواج إلى أمر زوجاتهم بخلع نعل والدتهم اثناء صعودها لسرير الفحص ويتعمد إهانتها وإذلالها أمامي مما يسبب لها إحراجا ويجعلها عصبية المزاج.

يقول علماء النفس إن المرأة وديعة عند الرجل، لا يصح استغلال تلك الوديعة في لوي ذراع أهلها، وان استغلال الزوج لزوجته وضربها يعبر عن خلل في شخصيته، يقول الامام الصادق عليه السلام : (إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال، يتكلفها وإن لم يكن في طبعه ذلك، معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصن)[1] .

لكل واحد منا أخوات او بنات فماذا سيكون موقفنا إن ابتلينا بنسيب أو صهر داب على طرد زوجته من البيت عند كل مشاجرة ثم يهددها بالطلاق لأتفه الأسباب؟ لأنه يعرف ان أهلها لا يستطيعون محاسبته لأجل عيون ابنتهم .

لذا ينبغي التحقق من أن هذا المتقدم هو صاحب دين وخلق،يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب إليكم فزوجوه، إن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)، وان نأخذ بنظر الاعتبار التكافل الاجتماعي وتقارب المستوى الثقافي حتى يفهم كل طرف لغة الطرف الآخر، ثم إن حرمان البنت من تعليمها وتزويجها لا يصب في مصلحتها لأن العلم والثقافة سلاحان بيدها يقوي من مركزها داخل الأسرة.

أما من ناحية سلوك الرجل وطباعه فهناك عدة طرق يمكن من خلالها التحقق والاطمئنان من ناحية أخلاقه، وما فترة الخطوبة إلا احدى الوسائل للتأكد من سلوك الرجل .

لذا وحتى لا نقع تحت طائلة زوج انتهازي لابد من التأني في اختيار الزوج المناسب لأخواتنا وبناتنا ،يوم لا ينفع اللوم والندامة .

١ : ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٢، ص١١٨١.

لذّة الإيمان تفوق حلاوة العصيان

❖ محمد عبد الحسين المالكي

لطالما حُفّ الإنسان بالشهوات والرغبات تلبية لما تمليه الغرائز المودعة فيه فتراه يسعى جاهدا للنيل من اللذات وتحقيق رغباته سعيا حثيثا متجاهلا للاعتدال ومتغافلا عما خلق من أجله وهو الهدف السامي الذي لا غاية بعده (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[1]، وقد جعل سبحانه اللذة[2] في معرفته و طاعته وعبادته في الدنيا قبل الآخرة ونعيمها ولذائذها اللامتناهية لا يُلقّاها إلا الذين صبروا على طاعته واجتنبوا ما حرم عليهم ووطّنوا أنفسهم لما اختاره الله تعالى وروّضوا أرواحهم وأجسادهم على ذلك بعد جهد جهيد وعناء مديد من الصراع مع النفس الأمّارة وما تشتهيه، وفي المقايسة بين المجموعتين (اللذائذ الدنيوية و الأخروية) نجد الاختلاف كما بيّنا لا شائبة فيه من جهتين:

الأولى: قصر المدة في اللذائذ الدنيوية وزوالها في وقت قليل في مقابل بقاء اللذة وخلودها في الآخرة لمدة طويلة واستقرارها إلى ما لا نهاية من الزمن.

الثانية: ما يترتب عليها من الفوائد والأضرار ،وليس الكلام في الحلال والمباح باعتبار حليته وعدم المؤاخذة عليه من الشارع المقدس فلا يترتب عليه ما يترتب على الحرام وإنما الحديث في الممنوعات والمحرمات وما ينجم عنها من الآثار المخربة في الدنيا أولا باعتبار ترتب الآثار الوضعية على الفعل وانعكاس ذلك على واقع الحياة الدنيا ،وخضوع الفعل للمؤاخذة والعقاب في الآخرة ثانيا (لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)[3]،وقد تناول الفلاسفة موضوع اللذة وأسهبوا في الحديث عنها لا سيما المسلمون منهم في كتبهم ومؤلفاتهم واعتبروا اللذة الدنيوية لذة غير حقيقية وأنها دفع الألم فحسب، فمثلا الشبع ليس لذة في حد ذاته وإنما يشعر الإنسان باللذة حينما يشبع لدفع ألم الجوع وغائلته وكذلك الحديث في بقية اللذات الأخرى كالسكن واللباس وما إليها ،ومن هنا يتضح الفرق بينها وبين لذات الآخرة حيث أنها حقيقية لا تنشأ عن دفع ألم ينتاب الإنسان بل هي لذة بذاتها يتنعم بها الإنسان جزاءً لأعماله الحسنة، ومن الممكن تقسيم اللذات أيضا إلى حسّية ومعنوية والحسية هي ما تدرك بالحواس الخمسة وتبعث على التذاذها كالنظر إلى الصورة الجميلة بالنسبة إلى الباصرة، والمعنوية ما تغمر القلب والنفس فتنشرح لها الروح كلقاء الأحبة ،وباستطراد الحديث حول اللذائذ المعنوية نجد أن دائرتها لا تتسم بالضيق بل بالسعة حيث تطال اللذائذ الدنيوية والأخروية فتتجسد في الآخرة بلقاء الله تعالى وأهل البيت الأطهار عليهم السلام وغيرهما وفي الدنيا ينالها من أخلص لله تعالى في عبادته وأضحت التقوى سجية له وعادة مستحكمة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، فيجد حلاوة عبادته في قلبه ويحسها بروحه وكلما استوثق ارتباطه بخالقه واشتدت محبته له بزيادة تقواه وقوة إيمانه . وذلك بالتزامه بأحكام الدين وتمسّكه بشريعة سيد المرسلين في الإتيان بالواجبات وترك المحرمات . ازداد تلذّذه بالعبادة وانشرحت نفسه بالشهود وتألقت روحه في العروج فتصبح نفسه معلمئنة لا أمّارة ولا لوّامة ،وفي الأثر عن الأئمة الهداة مجموعة من الروايات صرّحت بما ذكرناه ،قال الإمام الصادق عليه السلام: (وطلبت حلاوة العبادة، فوجدتها في ترك المعصية)[4]، وأيضا عنه عليه السلام: (اعتبر أنت قلبك حين صلواتك، فإن كنت تجد حلاوتها ، وفي نفسك سرورها وبهجتها ، وقلبك مسرورا بمناجاته ، ملتذّا بمخاطباته ، فاعلم أنّه قد صدّقك في تكبيرك، وإلا فقد عرفت من سلب لذّة المناجاة، وحرمان حلاوة العبادة، أنّه دليل على تكذيب الله لك، وطردك عن بابه)[5]،وروي عن عيسى عليه السلام أنه قال: (بحق أقول لكم كما ينظر المريض إلى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة، ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا)[6] .

١ - سورة الذاريات/آية ٥٦.

٢ - اعرضنا عن تعريف اللذة والألم لأنهما حقيقتان غنيتان عن التعريف،وعرفها البعض بأنها إدراك الملائم وعرفوا الألم بأنه إدراك المنافي،للمزيد راجع (الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ج١/ ١١٧) للفيلسوف صدر الدين محمد الشيرازي وغيرها.

٣ - سورة النساء /آية ١٢٣.

٤ - مستدرك سفينة البحار للنمازي الشاهرودي(٥٥٣/٦).

٥ - المراقبات للميرزا جواد آقا الملكي التبريزي ص ٣٦٣ .

٦ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر للشيخ ورام بن ابي فراس المالكي(ص ١٥٦).

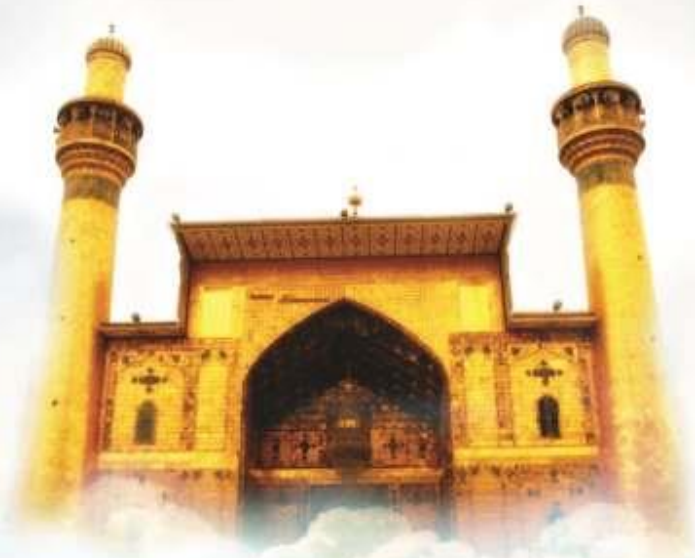

الغدير

أنا عبدك الفاني وأنت الباقي ... تربت يداي فجد على إملاقي
رزقي بسلسلة القضاء مقيداً ... أمسى وأنت مُقسّم الارزاقِ
أأموت من جوع وأنك طاعم ... وأموت من ظمأٍ وأنت الساقي
وإليك مُذ في المهدِ كنت ولم أزل ... أسري وحبك مسجدي وبراقي
أنا عاشق أطواق حبك إنما ... حرّيتي في هذه الأطواقِ
وعصبتي بالغار يوم وهبتني ... قلم الولاء مكحلاً أحداقي
لم أدر هل هي مهجةٌ أم جمرة ... هذي التي تهواك في أعماقي
صيرَّ قلبي ناظريَّ فلم تعد ... عيني سواك ترى على الاطلاقِ
أسعى لطورك قابساً من ناره ... فإذا بها شعر على أوراقي
هذا غديرك كل بحر جدول ... منه وكل الغيث منه سواقي
الشمس ساجدة على وجه الثرى ... والوح بات صحيفة الميثاقِ
ورقى أخوك وأنت احداج العلى ... شرفاً وقيل على العلى (من راقِ)
قام النبي مبلغاً بك أمره ... هذا عليٌّ آية الخلاقِ
وخليفة الرحمان بعدي فيكُمُ ... وعلى الرسالة إنه مصداقي
يشتاقك الهادي وإنك نفسه ... لله دَرُّ أخيك من مشتاقِ
ورآك بين القابِ لمّا أن دنى ... حتى دعاك لضَمَّةٍ وعناقِ

الشاعر
مهدي جناح الكاظمي

الصلاة

معراج المؤمن

الصلاة من ثوابت الشريعة الإسلامية التي لا تترك بأي حال من الأحوال، ومن أسسها الرصينة وأركان الدين الحنيف، طالما تحدث عنها القرآن وأكّد عليها في آيات كثيرة ورغّبت إليها السيرة الشريفة لأهل البيت عليهم السلام فجعلوها من وصاياهم الأولى، ووسموها بأنها معراج المؤمن وقربان كل تقي وأنها إن قبلت قبل ما سواها من العبادات (سواء فيها الفرض والنفل) وإن ردت رُدّ ما سواها كذلك[1]، وورد فيها من النصوص الشرعية ما لم يرد في غيرها من العبادات قاطبة، قال تعالى:(فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا)[2] أي ثابتا، (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ)[3]، وفي احاديث العترة مجموعة كبيرة من الروايات قد تصل إلى الآلاف (كما في كتب الحديث المعروفة المعتبرة)[4]،قيل في معناها اللغوي إنه الدعاء واختلف فيها فقيل إنها عربية وقيل إنها عبرانية حيث تسمى (صلوت وصلوتا وجمعها صلوات ومعناها مكان الصلاة ومحل العبادة) ثم نقل معناها إلى الطقوس المعروفة في الإسلام فأضحت من معاني الشريعة ومفرداتها وهذا يقتضي وجود مسمى الصلاة قبل فترة البعثة النبوية ونزول الوحي على الرسول المكرم صلى الله عليه وآله أي على عهد النبيين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ليس على شاكلة صلاتنا بل بشكل آخر بحيث تضمنت ركوعا وسجودا قال تعالى: (وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)[5]،ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى مخاطبا النبي صلى الله عليه وآله: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى)[6]، وهذه الآية مكية نزلت قبل تشريع الصلاة وتفصيل أجزائها مما يدلل على وجودها سابقا بهيكلية أخرى.

أهمية الصلاة

إن مكانة الصلاة في الإسلام مما دلت عليه الكثير من الأحاديث وصرحت به فهي ترتبط بفلسفة تشريعها ارتباطا وثيقا محكما لا يشوبه الريب، ومن الممكن تلخيصه بأن الصلاة وبمجموع طقوسها المختلفة من أذان وتكبير وقراءة وركوع وسجود وغير ذلك وبما فيها من مقدمات كالتطهير والوضوء مما ذكر في محله يدلنا على الهدف الأسمى من إيجاد الخلق وهي العبودية المحضة لله تعالى خالق الكون بل هي ذروة العبودية وقمة التعبد كما في حالة السجود، فقد روي انه أقرب ما يكون العبد لله في حالة السجود، كما أنها تعزز الصلة بين العبد وخالقه على اختلاف الأزمنة والأمكنة ليكون العبد على ارتباط دائم مستمر مع خالقه تذكره بالنعم وتشدّه إذا تمكّن منه الألم فيرجع الإنسان إلى ربه ويستغيثه عند نكبته، إذن فهي مدعاة للإطاعة والامتثال لأوامر الله تعالى وزاجرة ناهية عن محرماته ونواهيه وإلى هذا يشير قوله تعالى: (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)[7]،وتصبح أيضا سببا وجيها لغفران الذنوب ومحو السيئات ونزول البركات،وغير ذلك من النتائج والآثار المترتبة على القرب من الله تعالى ودوام الاتصال به والانقطاع إليه ومن أهم محاوره هي الصلاة التي يمكن إقامتها متى ما أراد الإنسان وأحسّ برغبة في الرجوع إلى بارئه والتضرع إليه، وقد ذكر الأعلام الكثير من المعاني والأسرار لأركان الصلاة وأجزائها في تصانيفهم بل وألّفوا فيها كتبا خاصة إلا أن الفائدة القصوى لها والغاية المنشودة من الصلاة هي تعميق الارتباط بالله سبحانه من حيث أنه مبدأ الخيرات ومهبط البركات، ولأنها من أوثق عرى الارتباط بالله سبحانه، وعُدّ تركها جريمة كبرى وإعراضا عن الله تعالى في أوضح صوره، واعتبر تاركها كافرا لرفضه الصلاة وإحجامه عن الاتصال بالمبدأ الأعلى واللجوء إليه، في الحديث (ان رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أوصني فقال: لا تدع الصلاة متعمدا، فإن من تركها متعمدا فقد برئت منه ملة الإسلام)[8]، وأيضا عنه صلى الله عليه وآله: (ما بين المسلم وبين أن يكفر إلا ترك الصلاة الفريضة متعمدا أو يتهاون بها فلا يصليها)[9]، وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام عن العلة في اعتبار تركها كفرا فأجاب بانتفاء اللذة في تركها بخلاف الزنا أو شرب الخمر فإن في الإتيان بهما لذة وشهوة تدعو النفس إلى ذلك وتحث عليه لذا كان العقاب عليهما أهون من العقاب المترتب على ترك الصلاة، ومما يدلنا على أهميتها وضرورتها في الدين وأنها محل عروج الروح إلى ربها واتصالها به امتزاج أرواح الأئمة الهداة بهذا المركب العبادي بشكل منقطع النظير نادر المثيل حتى في أقصى الشدائد كما في خضم الحرب والجهاد في سبيل الله حيث تكاثر الهموم واشتداد البلوى فيلتجئون الى الصلاة لتكون عونا لهم على شدتهم وفرصة لملاقاة ربهم يستمدون منه النصرة ويستلهمون منه القدرة لإعلاء كلمته والنهوض بشريعته مقابل الكفر والإلحاد وهذا ما فعله سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام في كربلاء يوم عاشوراء حيث استمهل جيش الكفر ليلة واحدة إلى الصباح مع الصفوة من أهل بيته وأصحابه لإقامة الصلاة وقراءة القرآن معللا ذلك بقوله لأخيه العباس: (إن استطعت أن تصرفهم عنا في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا في هذه الليلة فإنه يعلم أني أحب الصلاة له وتلاوة كتابه)[10].

---

١ - بحار الأنوار للعلامة المجلسي(١٠/٢٩٤)،ووسائل الشيعة للعاملي (٤/٤٣).

٢ - سورة النساء/آية ١٠٣.

٣ - سورة البقرة /آية ٤٣.

٤ - منها كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي حيث خصّص الف وثمانمئة صفحة للصلاة وتفاصيلها في الاجزاء ٣و٤و٥ وغيره كما في كتب الصحاح الستة المعتمدة عند العامة،راجع كتاب (فلسفة الصلاة للشيخ علي الكوراني).

٥ - سورة البقرة/ آية ١٢٥.

٦ - سورة العلق/آية ١٠.

٧ - سورة العنكبوت آية ٤٥.

٨ - وسائل الشيعة للحر العاملي(٤/٤٢).

٩ - المصدر السابق ج٤ص ٤٠و٤١.

١٠ - اللهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاووس ص ١١٤.

زواج النور من النور

حدث كبير في تأريخ الإسلام، كان هو الأبرز في حياة الأمة، شكل نقطة تحول في عملية بناء الأسرة المؤمنة، وتكاملها ورقيها، حيث اقترن النور المحمدي المتجسد بالبضعة الطاهرة للنبي الأكرم ﷺ فاطمة الزهراء ﷺ بنور الله الأبهى سيد العترة الطاهرة الإمام علي بن ابي طالب ﷺ، نعم .همع إشراقة الأول من شهر ذي الحجة في السنة الثانية للهجرة شاع خبر زواج الإمام علي بن أبي طالب ﷺ من سيدة نساء العالمين في المدينة سريعا كما يشيع الأريج العبق في كل مكان مع النسيم الندي، وأنعم به من حدث، فليس لهذه السيدة المصطفاة إلا هذا السيد المصطفى، وهي ربيبة الوحي والرسالة، وهو ربيب الوحي وبطل الرسالة .

إن النبي ﷺ لم يزوج عليا ﷺ، وإنما كرم البطولة الخالدة المظفرة في شخص البطل الخالد المظفر، وإن من حق البطولة أن تكرم، وما فات النبي ﷺ أن يكرم هذه البطولة بأعز ما عنده وأقرب ما هو إلى قلبه، فإن فاطمة ﷺ قلب النبي ﷺ مصورا في إنسان ملائكي أو ملاك إنساني .

وهذا هو معنى التكريم، فإن محمدا ﷺ، في حقيقته، رسالة ودعوة، وإن عليا ﷺ في حقيقته، إيمان وإجابة، ولا شك في أن فاطمة ﷺ هي الرابطة بين هاتين الحقيقتين .

وكان معنى اختيار الله تعالى علياً ﷺ إلى جنب النبي ﷺ الذي جمع كل الإنسانية فيه، وجاء معه علامة على أن الإنسانية بكل ما ثبت فيها، لن تنحرف عن النبوة الجديدة بكل ما ثبت فيها .

ويمكننا ان نستثرئ من هذا الحدث جملة من الدروس التربوية العظيمة التي جعلها النبي ﷺ معالم للأجيال، واهم تلك الدروس:

ـ اختيار علي ﷺ لفاطمة ـ وان كان من قبل السماء بقوله ﷺ :(ان الله أمرني بأن أزوج فاطمة من علي)[1]، لكنه كان وفق ضوابط الإيمان وأهلية كل طرف للطرف الآخر، الأمر الذي يدلل بوضوح على أهمية هذه الضوابط واعتبارها هي الأساس الذي يجب ان تبني عليه أركان الأسرة المسلمة وكيانها.

ـ السنن والدروس النبوية التي طبعت في معالم تشكيل هذه الأسرة المباركة من قلة المهر وإطعام الطعام وإقامة الفرح والسرور وتوصية الطرفين احدهما بالآخر والبساطة في تجهيز أثاث البيت ومتطلباته.

وهكذا عاشت هذه الأسرة المؤمنة المثالية المتكاملة من جميع الجوانب على أحسن حال وكما أرادت السماء، لم يشكو فيه احد الزوجين للآخر، بل كان كل منهما نعم العون على طاعة الله تعالى للآخر، وكيف لا يكونان كذلك، وهما من أهل ذلك البيت الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً.

١ . ذخائر العقبى : ص٧٠ .

الإمام الباقر عليه السلام

نجم الهداية

❖ صادق مهدي الأنباري

الإمام محمد ابن الإمام علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولد سنة (٥٧هـ) وقد أدرك جده الإمام الحسين عليه السلام، وكان مع أبيه زين العابدين عليه السلام في سفره مع جده الحسين عليه السلام إلى كربلاء وكان عمره آنذاك أربع سنوات .

روى الإمام عليه السلام حادثة عن جده الحسين عليه السلام في مكة ربما كان عمره فيها ثلاث سنوات، وقال اليعقوبي في تاريخه:٣٢٠/٢: (قال أبو جعفر عليه السلام: قتل جدي الحسين ولي أربع سنين، وإني لأذكر مقتله، وما نالنا في ذلك الوقت).

ومعنى عبارته الأخيرة عليه السلام، أنه عايش جيداً أحداث كربلاء ومآساتها، والأسر إلى الكوفة فالشام، لكن لم يصلنا من روايته عليه السلام إلا قليل. (اللهوف/٦٩)

الباقر:

قال ابن حجر في صواعقه المحرقة: سمي بذلك من بقر الأرض أي شقها وأثار مخبآتها ومكامنها، فكذلك هو أظهر من مخبأة الكنوز والمعارف، وحقائق الأحكام والحكم، ولطائف مالا يخفى إلاّ على منطمّس البصيرة أو فاسد الجلوية والسريرة، ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه.

وقد بث الإمام عليه السلام من علمه بين الناس حتى سمي باقراً، فقد جاء في لسان العرب أنّه لقب به (أي الباقر) لأنه بقر العلم، وعرف أهله واستبسط فرعه وتوسع فيه. والثبقر التوسع.

مقام الإمامة :

وفيما يلي نُنقل بعض الأحاديث التي تزيدنا معرفة بمقام الإمامة عموماً وبدرجات الإمام الباقر عليه السلام بالذات .

فقد روى الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: دخل الناس على أبي (الإمام الباقر) وقالوا: ما حد الإمام؟ قال: حده عظيم، إذا دخلتم عليه فوقروه وعظموه وآمنوا بما جاء به من شيء، وعليه أن يهديكم، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبةً.

علم الإمام :

إذا كان العلم نور الله يقذفه في قلب من يشاء فما الذي يمنع من قذف نور العلم في قلب أوليائه، هكذا كان من مصادر علم الأئمة عليهم السلام الإلهام، والذي ترافقه سكينة تجعلهم يثقون بأنه من عند الله.

وحكي عن أبي نعيم في كتابه الحلية أنه، سأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر ما يجيبه، فقال اذهب إلى ذلك الغلام فسله وأعلمني بما يجيبك، وأشار إلى الباقر عليه السلام فسأله فأجابه فأنجد ابن عمر فقال: إنهم أهل بيت مفهّمون.

والتعبير بكلمة مفهّمون كان شائعاً في ذلك العصر، وكان يعني أنهم مؤيدون من عند الله يلقي عليهم الرب علماً بالإلهام .

كذلك روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلب ونقر في الأسماع، قال: أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا، وأما النكت في القلوب فإلهام، وأما النقر في الأسماع فإنه من الملك.

وعلم الإمام الباقر عليه السلام، كما سائر أئمة الهدى انبعث من هذه الروافد، فلم يكن غريباً، ما أظهر الله على لسانه من معارف الدين حتى قال الشيخ المفيد(قدس سره): لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنّة وعلم القرآن وسيرة وفنون الآداب ما ظهر عنه.

ولذلك ترى من العلماء من يقصدونه من كل أفق بحثاً عن علمه الإلهي حتى روي عن عبد الله بن عطاء أنه قال: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه.

وكان الولاة يجأرون إلى أهل بيت الرحمة كلما دهمتهم داهمة، وبالرغم من الصراع الحاد القائم بين الطرفين لم يدّخر الأئمة عليهم السلام وسعاً في خدمة الإسلام وإنقاذ الأمة من الأخطار المحيطة بهم .

وهكذا نجد في تاريخ أهل البيت عليهم السلام كيف كان يقول شيعتهم عليهم بما لديهم من علم الدين والعلم بالحقائق الخفية بإذن الله، وبالتوسم بنور الله وبتأييد ملائكة الله.

شهادة الإمام الباقر عليه السلام

لقد سُقي الإمام باقر العلوم السم واستشهد في السابع من ذي الحجة الحرام عام (١١٤هـ)، وكان عمره عندئذ سبعة وخمسين عاماً وذلك في عصر الحاكم الأموي الجائر «هشام بن عبد الملك».

وفي ليلة وفاته قال لولده الإمام الصادق عليه السلام: «هذه الليلة سوف أرحل من هذه الدنيا، فقد رأيت والدي وهو يحمل إلي شراباً عذباً فتناولته فبشّرني بدار الخلود ولقاء الحق».

وفي اليوم التالي ووري الجسد الطاهر لذلك البحر الزاخر بالعلم الإلهي في ثرى البقيع إلى جوار قبر الإمام الحسن وقبر الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليهم.

المصادر :

- ❖ بحار الأنوار
- ❖ حلية الأولياء

سفارة مسلم

مقدمة لمشروع إلهي كبير

لو كان هناك رجلٌ يستحق أن يطلق عليه رجل المواقف الصعبة لكان هذا الرجل هو مسلم بن عقيل، بما عرف عنه من صدق السريرة وقوة الإيمان وتنمره في ذات الله وصبره وثباته في المواقف العظام التي تزل فيها الأقدام وتضعف العزيمة وتقل فيها الحيلة وتنكث عندها أشد الرجال،وهذه المقومات وتلك الإمكانيات الفريدة يمكن أن تكون لأي رجلٍ آخر ولكنها لا تأخذ بُعدها مثلما اتسعت في أفق مسلم، لأن مسلم محها في بوتقة الإخلاص والحب الشديد لإمامه الحسين عليه السلام فنتج وتبلور عنها استعداداً دائماً لأن يكون مشروع شهادة في سبيل الحق وفي سبيل نصرة الدين وهذا لا تجده في غيره مما جعله في مصاف الرعيل الأول والخط المتقدم من الرجال.

لقد كان مسلم بن عقيل من بين الثلة القليلة الذين أولتهم العناية الإلهية اهتمامها العالي ورعايتها الخاصة، ما يكشف عن ذلك طريقة تعامل الأئمة المعصومين عليهم السلام معه ونظرتهم له وبالخصوص تعامل الإمام الحسين عليه السلام، وتقديمه على غيره في كثير من المواقف، وطبيعة تكليفه بالمهام الصعبة والتي لا يقوم لها إلا أمثاله - فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم- ، ثم إعداده لأهم مهمة وهي السفارة باعتبارها مقدمة للمشروع الإلهي الكبير.

قدمه وهو يعلم أن حجمه يملأ هذا المنصب الخطير خصوصاً إن كانت السفارة لأهل العراق، لأن أهل العراق لهم وضعهم الخاص وطبيعتهم الوعرة بما عرف عنهم من صعوبة الانقياد إلى أي أحدٍ مهما كان ما لم تكن فيه مقومات القيادة والحنكة في التدبير، كما عرف عنهم بأنهم أهل دراية وعقل وتحليل للأمور ومن الصعب أن تمرر عليهم الأعيب الحكام الجائرين وسياساتهم وحيلهم ولا تنطلي عليهم ما ينطلي على باقي الشعوب، بما خبروه من الأحداث السياسية التي مروا بها ، فلا يصمد أمامهم إلاّ صاحب الدليل القاطع والبرهان الناصع، ولا يعطوا زمامهم إلا لمن كان أحق بالولاية والقيادة من غيره، كما إنهم مادة كل ناهض ضد الظلم مما أعطى انطباعاً عنهم إنهم الخط المعارض لكل حكام الجور وهذا ما جر عليهم الويل والحيف من قبل الأمويين، فاحتاجوا إلى نهضة بثقل نهضة الإمام الحسين عليه السلام تقلب موازين المعادلة التي وضعها الأمويون وتعيد الناس إلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وما كان أحدٌ مثل مسلم يمهد لهذه النهضة ويقوم بأعبائها و يرفع الحيف عن الكوفة وأهلها بقوة عزمه ويمسح عن همومهم بقلبه الرؤوف.

قدِم مسلم بن عقيل إلى الكوفة وهو يحمل في جعبته مهمة التمهيد لمشروع الإمام النهضوي الذي يتضمن تصحيح المسار الرسالي بعدما حاول الأمويون صرف الناس عنه، وإعادتهم إلى الجاهلية الأولى، وهذه المهمة غاية في الأهمية تلبي أحلام المحرومين والمظلومين في نبذ كل قيود الظلم ومظاهر التعسف التي فرضتها الحكومات الأموية، وأملهم في غدٍ واعد وحياة ملؤها العزة والكرامة، تحت ظل حكومة تنشر العدل في أرجاء البلاد الإسلامية، لكن ويا لكن ما يكدر الخاطر ويقضي على كل الأماني التي كانت تمور في قلوب الجماهير، فقد شاءت الأقدار أن تجري الأمور على غير ما خطط لها وتنقلب الموازين رأساً على عقب، فقد عُزل مسلم عن قاعدته الجماهيرية في ظروف غامضة جداً، وبأساليب خبيثة اعتمدها اللعين عبيد الله بن زياد، فعند دخوله الكوفة أعلن حظر التجوال في المدينة فُرض عقوبة الإعدام على كل من يخرج من بيته وضرب المسالح وأوقف الجند على المداخل والمخارج ليمنع الداخلين والخارجين منها، ثم قام باعتقال كل أقطاب الشيعة ورؤسائها أمثال هانئ بن عروة وسليمان بن الصرد الخزاعي والمختار بن أبي عبيدة الثقفي وغيرهم مما كان لهم الثقل والتأثير الأكبر في توجيه الجموع نحو النهضة ونصرتها ، إلا أن عملية العزل التي قام بها ابن زياد جعلت من هذا البطل يلاقي مصيره لوحده من دون أن يناصره أحد سوى (طوعة) تلك المرأة الشجاعة التي أوته في بيتها، وقدمت له الدعم في لحظات المواجهة، وما أعظمها من مواجهة تنبئ عن نفسٍ كبيرة أبت أن تمزج الحياة بذل الإستسلام، لتختار الموت بعزة خياراً لا بديل عنه.

بابُ موسى

بابٌ أينع العود عنده واخضرَّ المنى

إن القصيدة من بنات أفكار الشاعر وهي نتاج مخاض عسير من التجارب القاسية والمعاناة الأليمة التي يمر بها في مراحل حياته الشعرية، لذا فهو ضنين بها لا يهتك سترها ولا يكشفها إلاّ على حليلها ومستحقها.

من الشعراء من يوقف شعره وقصائده على فئة معينة من الناس دون غيرهم أو قضية معينة دون غيرها لأنه يرى أن الشعر هو أثمن شيء يمكن أن يقدمه الشاعر لمن يحب أو يستحق شعره، كشعراء أهل البيت عليهم السلام الذين آمنوا بقضاياهم وعقدوا العزم على مناصرتهم بشتى الوسائل، فجيشوا جيوش القوافي وعقدوا ألوية الشعر من أجل المسير في دربهم الذي لا يخلو من الصعوبات والتضحيات من دون أن يخشوا عاقبة اختيارهم لهذا المسلك الوعر، فراحوا يتغنون بهم في كل وادٍ، ولم يكتفوا بذكر محاسنهم ومناقبهم وبطولاتهم في المحافل بل تعدوا إلى كل ما يتعلق ويرتبط بهم من قريب أو بعيد حتى لم يتركوا شيئاً يطرقه الشاعر إلاّ وطرقوه ولم يغادروا منه شيئاً، فوقفوا على دوارس أطلالهم وبكوا على مصائبهم وشادوا أضرحتهم وقبورهم، بصور شعرية خلابة تتناهى عندها ذروة الفن وغاية الإبداع، وهناك من الشعراء من صب أجيج مشاعره في وصف باب من أبواب ضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ليكون المدخل والمنفذ للدخول إلى حياض هذا القداس العظيم، فيصف الباب بأنه باب أدمن الحجيج قصدها وارتمس في ضياها كل متبتل، باب هي للحوائج أفردت قبلة.. حين يعز الرجاء ويخيب المطلب، بل لا يدانيه باب حطة رفعة وعلوا على كل باب، وفيه أينع العود واخضرّ المنى وأمن عند دخوله كل مرتاع وخائف، يلثمه شديد الشوق من حر شوقه قُبلاً فلا يغدو إلاّ وقد أطفأ من وجده ناراً.

وسنذكر لكم بعض إفاضات جاد بها الشاعر السيد محمد الحيدري، في قصيدة مدح بها باب موسى، فله نظم قد كتبت على الباب الذهبي الكبير للعتبة الكاظمية المقدسة في وسط الطارمة الكبرى من جهة باب القبلة، فنظمت هذه الأبيات وكتبت بالذهب على أطراف مصراعي الباب:

بابٌ تجلى نورُه وضياؤه
وبدا أمام الناظرينَ بهاؤه
قد صيغ من ذهب يضيء وفضةٍ
تزهو فأشرق حسنه ورُواؤه
بحر العقولَ جمالُه وكمالُه
وحكى النجومَ صَفاؤه ونقاؤه
هو آيةٌ في الفنِّ أبدع صنعَه
فِكرٌ أنار له السبيلَ ولاؤه
بابٌ تَود الشمس لو هي أثبتت
فيه فأين سناؤها وسناؤه؟
باب الكرامة والإمامة والهدى
وعليه نورُ الله جل ثناؤه
بابُ الحوائج، ما دعا متضرعٌ
بحِماه إلاّ واستُجيبَ دعاؤه
بابُ المراد، وما أتاه مُروِّعٌ
إلاّ وزالَ بَلاؤه وعناؤه
بابُ الرجاء، وفيه يزدهر المنى
ما جاءه راجٍ وخاب رجاؤه
بابُ العطاء، وما استجار بظلّه
مستعطفٌ إلاّ وزيد عَطاؤه
في بقعةٍ سعدت بأقدس مرقدٍ
قد ناطح السبع الشداد بناؤه
باقٍ على مرّ العصور وإنّه
يوحي بمختلف العظات بقاؤه
فكأنّ هذا القبرَ سِفرٌ خالدٌ
وكأنّ من طافوا به قرّاؤه

إلى أن يقول:

بيت النبوّةِ والإمامة حيثُ قد
بلغ الكمال رجالُه ونساؤه
لله بيتٌ أينعت أثمارُه
في الخافقين وأورقت أفياؤه
وتفجرت أنهارُه وتلألأت
أنوارُه وتقدست آلاؤه
وسرت إلى كلِ الشعُوبِ هباتُه
وتراددت ما بينهم أصداؤه
بيتٌ جميع الكائناتِ لأجلِه
قامت وكل العالمين فداؤه.

قدر محسوم لشهيد ملجوم

في الثاني والعشرين من ذي الحجة عام ٦٠ هجري، مضى على استشهاد الإمام علي عليه السلام في محراب المسجد عشرون عاماً.

كان الوقت فجراً، جاء ميثم كعادته إلى جذع نخلة، رش الأرض حوله بالماء فانبعثت رائحة الأرض الطيبة، صلّى ركعتين ثم أسند ظهره إلى جذع النخلة.

منذ أكثر من عشرين سنة وهو يزور هذه النخلة، لم تكن هكذا مجرّد جذع يابس، لقد كانت قبل عشرين سنة نخلة باسقة تهب الرطب والتمر والظلال.

وتمرُّ الأيام والشهور والأعوام وميثم يزورها في كل مرّة، يصلّي عندها ركعتين ويخاطبها قائلاً: أنبتك الله من أجلي وغذاني من أجلك.

فمن هو ميثم هذا؟ وما هي قصّته مع جذع النخلة؟

قال الشيخ المفيد طاب ثراه في كتاب الإرشاد ومن ذلك ما رووه (أن ميثم التمار كان عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين عليه السّلام منها وأعتقه وقال له ما اسمك قال سالم قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اسمك الذي سماك به أبواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين والله إنه لأسمي قال فارجع إلى اسمك الذي سماك رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالما فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم فقال له علي عليه السلام ذات يوم إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب لحيتك.

فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة فامض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها فأراه إياها).

كان ميثم التمار عندما يرى عمرو بن حريث وهو من زعماء أهل الكوفة يقول له: سوف أصبح جارك فأحسن جواري.

فيتعجب عمرو ويقول: أتريد شراء دار ابن مسعود أم دار ابن الحكم؟

عندما استفاد ميثم حرّيته اتجه إلى سوق الكوفة وأصبح بائعاً للتمر، وعاش حياة بسيطة، شيء واحد كان ينمو في قلبه، إيمانه بالإسلام وحبّه لإمامه علي بن ابي طالب عليه السلام.

لقد علّمه الإمام أن الإسلام هو طريق الحرية، فإذا أراد المرء أن يحيا كريماً ويموت سعيداً فما عليه إلاّ أن يؤمن بالله واليوم الآخر ولايخشى أحداً إلاّ الله.

وكان الإمام علي عليه السلام يحبّ ميثماً لصفاء روحه وطهارة نفسه، لهذا كان يقصده في دكانه في السوق ويتحدّث إليه ويعلّمه، وكان ميثم يُصغي إلى أحاديث الإمام لأنّه يعرف أن عليّاً عليه السلام هو باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله، بص حديثه: (أنا مدينة العلم وعلي بابها)، لقد وجد التلميذ أستاذاً عظيماً تربّى في أحضان الرسالة.

كان يصطحب معه ميثماً إلى الصحراء فيتحدّث إليه ويعلّمه ويخبره بما سيحصل في مستقبل الأيام، والإمام لايعلم الغيب ولكنه يحفظ ما سمعه من سيّدنا محمّد صلى الله عليه وآله الذي أخبره بأشياء كثيرة تحصل في المستقبل.

قدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد فأدخل عليه فقيل هذا كان من آثر الناس عند علي، قال: ويحكم هذا الأعجمي؟ فقيل له نعم، قال له عبيد الله بن زياد: أين ربك؟ قال بالمرصاد لكل ظالم وأنت أحد الظلمة، قال: إنك على عُجمتك لتبلغ الذي تريد، ما أخبرك عني صاحبك أني فاعل بك؟ قال:(أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة)قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فو الله ما أخبرني إلا عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله وكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي أصلب عليه أين هو من الكوفة وأنا أول خلق الله ألجم في الإسلام فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة.

قال ميثم التمار للمختار إنك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وأمر بميثم أن يصلب فأخرج فقال له رجل لقيه ما كان أغناك عن هذا يا ميثم، فتبسم وقال وهو يومي إلى النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع إلى الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال وقد كان والله يقول إني مجاورك فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال ألجموه فكان أول خلق الله ألجم في الإسلام.

وكان مقتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي عليه السّلام العراق بعشرة أيام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبّر ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دما .

وهكذا استشهد صابراً محتسباً وقد وفى بما عاهد الله عليه .

المصدر: الإرشاد / الشيخ المفيد

الوافي/ الفيض الكاشاني

الجزء الثاني

الجمع بين الصلاتين

الجمع بين الصلاتين في آراء أئمة المذاهب الأربعة: وأما فتاوى أئمة المذاهب الأربعة في جواز الجمع بين الصلاتين وعدمه فهي محل خلاف ونزاع.

والمقصود من الجمع بين الصلاتين في اصطلاحهم إنما هو إيقاعهما معا في وقت إحداهما دون الأخرى، جمع تقديم أو جمع تأخير.

وهذا هو مراد المتقدمين منهم والمتأخرين من عهد الصحابة إلى يومنا هذا.

١ - **الجمع بين الصلاتين عند الحنفية،**

جاء في كتاب (الفقه على المذاهب الأربعة)

ما نصه: «قال الحنفية: لا يجوز الجمع بين صلاتين في وقت واحد لا في السفر ولا في الحضر وبأي عذر من الأعذار إلا في حالتين» ويقصدون من الحالتين الجمع بعرفة والمزدلفة للحجاج. وذكروا شروط الجمع فيهما، فللجمع بعرفة ذكروا أربعة شروط وللجمع في المزدلفة شرطين.

٢ - **الجمع بين الصلاتين عند المالكية،**

قال المالكية: «أسباب الجمع هي السفر، والمرض، والمطر، والطين مع الظلمة في آخر الشهر، ووجود الحاج بعرفة أو مزدلفة» ثم ذكروا شروط الجمع في كل من هذه الموارد.

٣ - **الجمع بين الصلاتين عند الشافعية،**

قال الشافعية: «يجوز الجمع بين الصلاتين المذكورتين جمع تقديم أو تأخير للمسافر مسافة القصر المتقدمة بشرط السفر، ويجوز جمعها جمع تقديم فقط بسبب نزول المطر».

ويشترطون لجمع الصلاتين عند نزول المطر شروطا ستة.

ولم ير الشافعي جواز الجمع بين الصلاتين للمريض

٤ - **الجمع بين الصلاتين عند الحنابلة،**

قال الحنابلة: «يجوز الجمع بين الصلاتين للمسافر، وللخائف على نفسه أو ماله أو عرضه، ولمن يخاف ضررا يلحقه بتركه في معيشته، ويباح الجمع بين المغرب والعشاء خاصة بسبب الثلج والبرد والجليد[1] والوحل والريح الشديدة الباردة والمطر الذي يبل الثوب ويترتب عليه حصول مشقة» وفي هذه الموارد عندهم جمع التأخير أفضل من جمع التقديم، ولهم على ذلك أيضا شرائط أربعة.

أوقات الصلوات الخمس حسب فتوى فقهاء الإمامية،

١ - **وقت الظهرين وجواز الجمع بينهما،**

أجمع فقهاء الإمامية بلا خلاف بينهم قديما وحديثا، استنادا إلى الأدلة القطعية عندهم في التعبد بمذهب أهل البيت عليهم السلام على أن وقت صلاة الظهرين يبتدئ من زوال الشمس عن كبد السماء ويستمر إلى غروبها، ولكن يختص الظهر من أوله بمقدار أدائها، كما يختص العصر من آخره بمقدار أدائها، وما بينهما من الوقت مشترك للظهر والعصر.

ولكن يجب تقديم الظهر على العصر.

ومن هنا قالوا (جميعا) بجواز الجمع بين الظهرين لاشتراك وقتيهما، ولوجود أدلة خاصة بجواز الجمع أيضا.

٢ - **وقت العشائين وجواز الجمع بينهما،**

وقت العشائين للمختار غير المضطر يبتدئ من المغرب الذي هو عبارة عن ذهاب الحمرة المشرقية إلى نصف الليل، وتختص المغرب أيضا من أوله بمقدار أدائها، والعشاء من آخره بمقدار أدائها، وما بينهما من الوقت مشترك للمغرب والعشاء.

آما المضطر لنوم أو نسيان أو حيض أو غير ذلك، فيمتد وقتهما إلى الفجر الصادق، وتختص العشاء من آخره بمقدار أدائها.

وأما العامد الذي آخر صلاته إلى ما بعد نصف الليل فيجب عليه المبادرة إلى الصلاة ولكن ينوي بها (على الأحوط) مطلق القربة من دون تعرض إلى أداء أو قضاء.

هذا إذا كان قبل طلوع الفجر، وأما بعد طلوع الفجر فتكون قضاء بلا خلاف.

معنى اختصاص الوقت،

يعني اختصاص أول الوقت بالظهر، وآخره بالعصر، وهكذا في المغرب والعشاء، إن العصر لا تصح في الوقت المختص بالظهر، ولا الظهر تصح في الوقت المختص بالعصر، وهكذا في المغرب والعشاء.

أما الصلوات الأخرى كالقضاء والنوافل وغيرها فلا مانع من وقوعها في الوقت المختص.

ولو آخر أحد صلاة الظهر حتى بقي من الوقت ما يتسع لأربع ركعات فقط عليه أن يصلي العصر وتكون الظهر قضاء، وقد أثم في التأخير إلى ذلك الوقت إن كان عن عمد.

أما إذا بقي من الوقت ما يتسع لخمس ركعات صلى الظهر أولا ثم صلى العصر بعدها مباشرة، لأنهم قالوا: من أدرك من الوقت ركعة فقد أدرك الوقت كله، وكذلك الحكم في العشائين، ولكنه لا يجوز التعمد في التأخير إلى ذلك الوقت أيضا.

٣ - **وقت الصبح،** وقت الصبح من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس وأول الوقت أفضل من غيره.

المصدر: الصلاة والجمع بين الفريضتين
الشيخ عبد اللطيف البغدادي/ بتصرف

١ الجليد: ما يجمد على الأرض من الماء

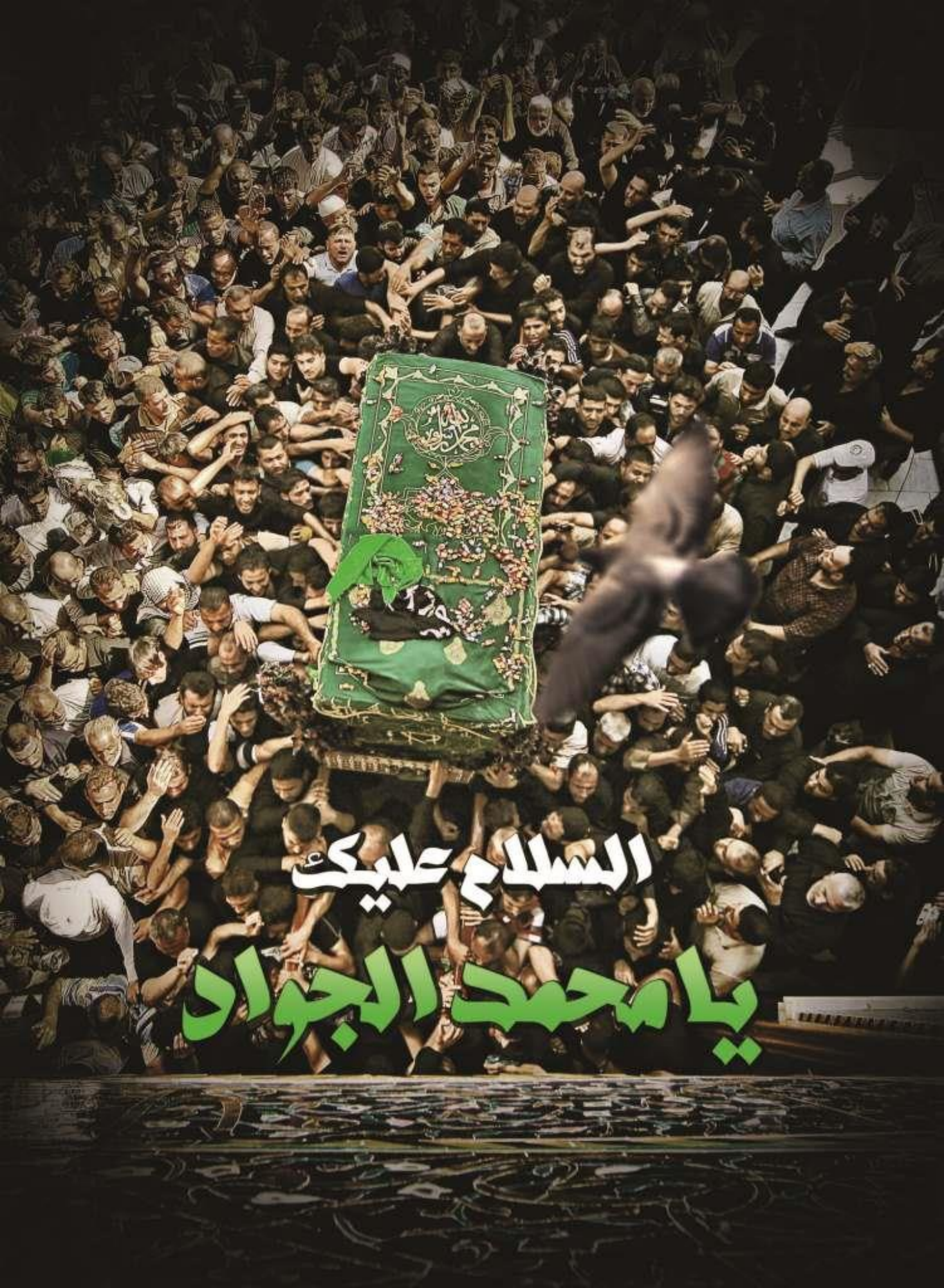
السلام عليك
يا محمد الجواد